دلاور زنكي

روشن بدرخان

(حياتها وأعمالها)

روشن بدرخان (حياتها واعمالها) 1

حقوق الطبع والنشر والاقتباس محفوظة

دلاور زنكي

اسم الكتاب:
روشن بدرخان (حياتها واعمالها)

الطبعة الأولى: قامشلو ٢٠١٧م

الطبعة الثانية: قامشلو ٢٠٢١م

مطبعة بيلا

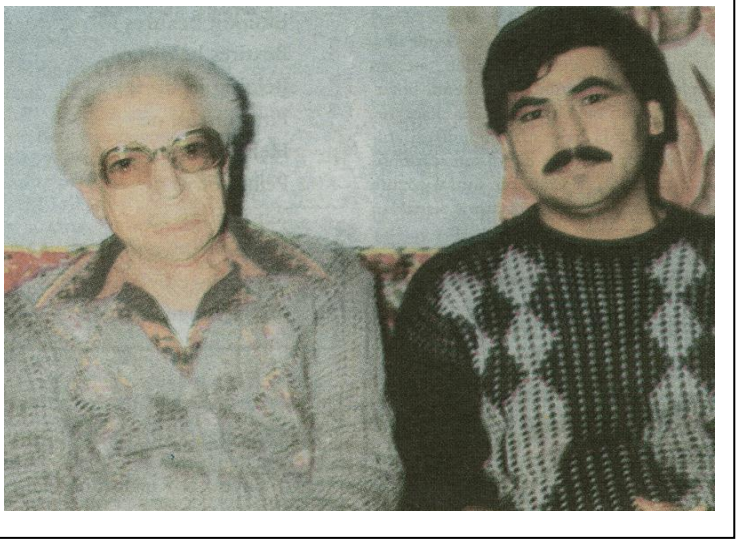

الأميرة روشن بدرخان و دلاور زنكي – ١٩٨٨م

روشن بدرخان (حياتها واعمالها) 3

روشن بدرخان (حیاتها واعمالها) 4

روشن بدرخان[1]

بعد إخفاق السلطان عبدالحميد، وتسلّم السلطان رشاد سدة الحكم في البلاد تحسنت حالة الحريات، وصدرت احكام بالعفو عن المعتقلين والسجناء. في تلك الفترة كان صالح محمود بدرخان قد أمضى في السجن المؤبد عشرة أعوام، ولما كان مشمولاً بالعفو العام أخرج من السجن ونُفي الى مدينة "قيصرية".

في اليوم الحادي عشر من شهر تموز عام تسعة وتسعمائة وألف، ١١/تموز/١٩٠٩م أمسك السلطان رشاد بمقاليد الحكم، وفي اليوم نفسه رزق صالح محمود بدرخان بابنة سُميت "روشن". وبعد مرور عامين في مدينة "قيصرية" هاجرت أسرتها الى استنبول حيث تقيم فيها جالية كبيرة من العائلة البدرخانية. ثم أن صالح بدرخان هاجر بعد حين الى دمشق وأقام فيها ملهماً في قضايا قومه ساعياً الى صلاح أمرهم...لا يطلب ثراء، أو جاهاً أو شهرة أو رخاء عيش.

كتب صالح بدرخان كثيراً، ونشر كتاباته في الصحف والمجلات. فقد كان وضع نصب عينيه رقي شعبه، وكان كل

---

[1]- نشر هذا المقال في جريدة (ميديا كونشي)، استنبول، العدد:٣٥(١٦-٣١)عام:١٩٩٣،تركيا، تحت عنوان (مرور عام على وفاة الأميرة روشن بدرخان) باللغة الكردية. وأيضاً نشر في مجلة (Pirs)، العدد.١٥، شتاء-١٩٩٨. سوريا. باللغة الكردية.

همه إسعاد ابنائه... يدأب على ذلك ليله ونهاره دون كلل أو سأم.

بعد فترة من اقامته في دمشق ظل دون عمل، وفي هذه الأثناء اندلعت نار الحرب الكونية الأولى، وساءت الأحوال المعيشية والحياتية في العالم برمته فاضطر مكروها تحت هذه الظروف القاسية للعمل في سجن قلعة دمشق. ولكنه –وآأسفاه- أصيب بالتيفوئيد، ولم يطل به المرض فمات في الثلاثين من آذار عام خمسة عشر وتسعمائة وألف ٣٠/آذار/١٩١٥م. وفي هذا العام لم تكن روشن قد ناهز عمرها ستة أعوام.

بعد رحيل صالح بدرخان أدخلتها أمها سامية بدري بدرخان باشا المدرسة، ولما أنهت دراستها الإعدادية التحقت بدار المعلمات، وبعد أن نالت شهادتها عام ١٩٢٤م مارست التعليم. "كانت روشن بدرخان ضمن الدفعة الثالثة من خريجات دار المعلمات في سورية".

وفي عام ١٩٢٥م سافرت الى مدينة الكرك الأردنية واستتب بها المقام بعد أن شغلت وظيفة "مديرة" في احدى المدارس. كانت تكتب في الصحافة الفلسطينية حول المسألة العربية وما يجري في سوريا من أحداث، وأنباء الثوار السوريين ضد الحكومة الفرنسية. وكانت تنشر مقالات في مجلة منيرفا اللبنانية، وجريدة "مرآة الشرق" الصادرة في بيت لحم، فلسطين، وجريدة النضال الدمشقية. لصاحبها الدكتور سامي

كبارة، وجريدة الشعب، وهي جريدة سياسية مستقلة. وكما كانت تكتب المقالة بشكل دوري في جريدة /الحرية و الوجدان/ لصاحبها يوسف ملك- رئيس تحرير القسم الخاص.

وفي عام ١٩٢٨م عادت أدراجها الى دمشق وشغلت وظيفتي التعليم والتوجيه والادارة في عدة مدارس.

شاءت الأقدار أن تتزوج مرتين: المرة الأولى من السيد(عمر مالك حمدي) حصل في سنة ١٩٢٩م، لكن هذا الزواج لم يستمر طويلاً إذ دام قرابة سنتين، وانتهى بالطلاق في عام ١٩٣١م، وقد رزقت بفتاة واحدة، اسمها أسيمة ولدت في ١٥ تشرين الثاني ١٩٣٠م.

وفي المرة الثانية والأخيرة كان زواجها في اليوم الموافق لـ٢/٢٢/ ١٩٣٥م تزوجت الأمير جلادت بدرخان[٢]، وكان ثمرة زواجهما المولودة "سينم" في٢١ آذار من عام ١٩٣٨م والمولود "جمشيد" في ٩ تشرين الثاني عام ١٩٣٩م. وكان فارق السن بينهما /٢٤/عاماً. وفي عام ١٩٣٤م عُيّنتْ عضواً في جمعية الاتحاد النسائي السوري.

وفي اواسط الأربعينات عملت في محطة الاذاعة السورية كمعدة لبرنامج تربوي هادف خاص للأطفال تحت اسم/ قصص الأطفال/، وكان البرنامج يُبث مرة واحدة في الأسبوع.

وفي عام ١٩٤٤م مثلت المرأة السورية في المؤتمر النسائي العالمي الذي انعقد في مصر. وقد كانت حياتها حافلة بالنبل والوطنية ومناوئة للاحتلال بكل صورهِ وأشكاله. ناصرت

---

[٢]-كانت والدتها ووالد الأمير جلادت ابناء عم وكان يعرفها منذ عدة سنوات قبل الزواج.

القضايا العربية وتصدت بكل افكارها واحاسيسها للانتداب الفرنسي على سورية، وناهضت الاستعمار وحاربته ما وسعها ذلك.

وَدَعَتْ بشكل خاص الى نصرة الشعب الفلسطيني واسترجاع وطنه المغتصب واسترداد حقوقه الشرعية المسلوبة. علّمت في المدارس العربية، وكتبت المقالات باللغة العربية ونشرتها.. لقد كانت تعلّم الصغار في المدارس بالقدر الذي كانت تربيهم تربية حسنة وتنشئهم النشأة الصالحة.

إن حياة السيدة روشن بدرخان الوطنية لهي موضع فخار واعتزاز فإلى جانب مهنتها التعليمية، عملت كمصلحة اجتماعية، لها أبحاث في شؤون السجون والمعتقلات وفي قضايا النساء البائسات اللائي أُلقي بهن في غياهب السجون يعانين قسوة الأسر ومرارة شظف العيش، وجاهدت لتحسين أحوالهن، ولفتت الأنظار إليهن. وبكل أناة ورحابة صدر مدت يد العون لكل من يغالبون متاعب الحياة، ولم تدع معضلة اجتماعية دون أن تساهم في معالجتها ووضع الحلول لها. لقد كانت حياتها مفعمة بالحركة والنشاط والأعمال الصالحة، زاخرة بالفصائل، خالية من الثرثرة والهذر والتبجح، والفخار الأجوف، لأنها كانت صورة ناصعة عن أجدادها البدرخانين، وكانت أعمالها مرآة صادقة لمآثرهم وأياديهم البيضاء وكانت حلقة وصل بين ماضٍ ولّى وأدبر بحسناته، وبين مستقبل زاهر مشرق، وأمل راهن يَعُد بتحقيق الامنيات الكبيرة. حلقة وصل بين أولئك الاسلاف الذين أمضوا زهرة اعمارهم في سبيل

وطنهم الكبير وبين الأحفاد الذين سوف يتابعون مسيرتهم البطولية... لقد كانت امرأة منافحة مكافحة مجاهدة عانت من الشدائد وقسوة الحياة ولا سيما بعد رحيل زوجها جلادت بدرخان (١٥ تموز ١٩٥١)م بدمشق. وبسبب تدهور أحوالها الاقتصادية والمعيشية انتقلت في عام ١٩٧٢من دمشق الى بانياس عسى ولعل أن يتحسن وضعها المعيشي، ومنذ ذلك الحين حتى وفاتها كانت تعيش في مدينة بانياس.

يقال أن وراء كل رجل عظيم امرأة عظيمة. أجل لقد كانت روشن ظهيراً ونصيراً ومؤازرة لزوجها العلامة أمير المتنورين جلادت بدرخان، تعينه في انجاز أعماله وعلى الرغم من اعمالها واعبائها اليومية كتبت ونشرت في زمان سادت فيه الامية، في ظل ظروف الاربعينات من هذا القرن اذ لم تكن الدراسة متاحة وكثير من القرى والنواحي لم تكن فيها مدارس. عُرفت روشن بدرخان قلماً نسوياً كردياً رائداً. كتبت بالكردية والعربية والتركية. وكانت تجيد الى جانب هذه اللغات اللغة الفرنسية ولها إلمام باللغة الانكليزية.

"وجميل ان نقرأ بعضاً من ترانيم براعتها وهي تخاطب المرأة الكردية وتحاول ان تدلف الى اعماق الأسرة وبيدها قنديل حضاري اخضر يشع حباً واملاً في ان تزهو الحياة الاجتماعية والاسرية ببريق التمدن والتقدم وان ترفل الطفولة

بنعم العلم من أجل بناء مجتمع سليم في وقت كان الجهل والمرض شدقين متوحشين ينهشان فلذات أكبادنا"[٣].

وقد كتبت في مجلة هاوار تقول في احدى كتاباتها المعنونة بـ ركن الاسرة- (الاسرة والمعلم):

"إن اولئك الرجال الذين يتقلدون مقاليد الأمور ويتصرفون في مصائر الشعوب تخرجوا من مدارس المرأة ونشأوا بين أحضانها وتعلموا منها"[٤].

اذن تريد روشن بدرخان ان تقول ان العناصر المؤثرة في المجتمع تؤثر من خلال مكوناتها التربوية والتي تأسست منذ فترة الطفولة وكان للأم اليد الطولى في رصد مكونات الشخصية والتي تبقى عوامل مؤثرة وبشكل مستمر طوال الحياة. وتستشهد الكاتبة بالمثل الكردي الشعبي الذي يفيد: "ان ما يتناوله الرضيع مع الحليب يبقى ملازماً حتى المشيب".

لم تكن روشن بدرخان ترى أن عمل المرأة الكردية محصور في تربية اطفالها وتدبير شؤون منزلها، بل أن هم المرأة الأكبر يجب أن ينصب على تعليم أولادها ومحاربة أمِّيتهم وجهلهم. تقول في إحدى كتاباتها موجهة حديثة الى شقيقاتها من النساء: "أيتها الأخوات العزيزات...إنكن تعلمن أن داء شعبنا العضال هو الجهل. إن الجهل مرض من الأمراض، وما دواؤه إلا العلم. إن الشعوب والمجتمعات الواعية التي

---

[٣]قلم نسوي رائد- د.بدرخان سندي، جريدة العراق-آفاق كردية، الثلاثاء. ٢٦/تشرين الثاني/١٩٩١م.

[٤]مجلة هاوار-العدد:١٥,٢٧/نيسان/١٩٤١م.

تداوي علل الجهل وأسقامه في مصحات ومستشفيات خاصة تدعى "المدارس" أما الأطباء فهم المعلمون ".

قد تستطِع القول: إن روشن بدرخان عرفت كثيراً من رغبات المرأة العادية وامنياتها وطموحها، يدلنا على ذلك ما جاء بقلمها في العدد الثامن والعشرين من مجلة "هاوار" تحت عنوان "المرأة والسعادة المنزلية"[٥]:

"يعتقد جمع غفير من النساء أن السعادة الزوجية تجلبها الثروة والأموال. لكن الأمر ليس كذلك فإن السعادة وراحة البال ليستا من حظ الاغنياء وحدهم، وانك لواجد في اكواخ كثير من الفقراء والبائسين من السعادة والمسرات ما لا تجده في قصور الاثرياء".

إن روشن بدرخان كما يبدو لنا تريد أن تدخل في روع المرأة ان السعادة لا تشترى بالأموال ولا تجلبها القصور... والسعادة في خاتمة المطاف ليست إلا الكلمة الطيبة والعلاقات الانسانية الحسنة والسعي والعمل لصلاح العباد والبلاد... إن السعادة التي قد أقتنيها ببذل الأموال هي زائلة لا محالة لكن السعادة التي تجلبها المعرفة والقناعة خالدة غير زائلة.

ان الانفعال داء وبيل في الأسرة يفقدها سعادتها وعلى المرأة ان تكون اهدأ من زوجها لا سيما اذا وجدت زوجها منفعلاً فعليها ان لا تزيد النار حطباً، بل عليها ان تكون ماء تطفىء

---

[٥] مجلة هاوار–العدد:٢٨. ١٥/ايار/١٩٤١م.

تلك النار... فإن حاولت المرأة ان تحتوي انفعالات زوجها عادت الحياة طبيعية.

في عام ١٩٥٦ أسست روشن بدرخان بالتعاون مع الدكتور نوري ديرسمي، وحسن هشيار، وحيدر حيدر وأوصمان أفندي جمعية "الثقافة والتعاون الكردي". واستطاعت بصبرها وجلدها وطول أناتها أن تذلل الصعوبات وتنتصر على متاعب الحياة.

وفي عام ١٩٥٧ مثلت الأكراد في مؤتمر اثينا "لمكافة الاستعمار" رغم مضايقتها من قبل الشوفينيين العرب امثال مشيل عفلق وغيره، إلا أنها لعبت دوراً بارزاً ومهماً في المؤتمر، والقت كلمة، فكانت موضع اعجاب الجميع.

ولها اسم بارز في كتاب (الكاتبات السوريات: ١٨٩٢-١٩٨٧م) للمؤلفان: مروان المصري ومحمد علي علاني، حيث خصصا صفحة كاملة عن سيرة حياتها وأعمالها الأدبية باعتبارها من الكاتبات السوريات الأوائل.

كتبت روشن بدرخان عن الأكراد وهمومهم باللغة الكردية ونشرت بعض الكتب والبحوث والمقالات باللغة العربية... وفي عام ١٩٧٢م ساهمت في تحضير أعمال المؤتمر الثالث الذي عقدته جمعية الاتحاد النسائي الكردي في إقليم كردستان الجنوبي، وقد كان حضورها ومساهمتها باعثاً على نجاح المؤتمر. وفي نفس العام حازت على شرف العضوية في المجمع العلمي الكردي، وفي تلك الأيام سافرت الى استنبول تلبية لدعوة المجمع العلمي الكردي. وكانت الغاية من حضورها أنها كُلفت بالسعي للبحث عن المخطوطات وجميع الملفات

الكردية في المكتبات التركية و"الأرشيف التركي" والحصول عليها وارسالها الى مكتبة المجمع العلمي الكردي.

وفي الحقيقة فإن روشن بدرخان تستحق الإطراء والثناء الجميل إذ أدَّت مهمتها بجدارة في صمت وهدوء ونجحت في ذلك نجاحاً باهراً.

إن عمر الأشخاص لا يقدر بعدد الأعوام، بل بما ينجزون من اعمال البر واصطناع المعروف والاتيان بالفضائل والاحسان الى المجتمع كلما استطاعوا الى ذلك سبيلاً. ولهذا نستطيع القول بأنّ روشن بدرخان ما زالت حية نحاورها وتحاورنا نقاسمها وتقاسمنا الهموم والآمال، وما شعرنا قط أنها غائبة عنا. فهذه آثارها تحدثنا وتنير لنا الدرب وتهدينا الى سبل الرشاد. لقد رحلت روشن بدرخان عنّا في ١٩٩٢/٦/١م[٦] لكنّها ماثلة بيننا بفضائل اعمالها.

قالت لي روشن بدرخان وهي على فراش الموت قبل رحيلها بساعات:

---

[٦] ولما ماتت روشن بدرخان احضرت جثمانها الى دمشق بناء على وصيتها لتدفن الى جوار زوجها جلادت وجدها بدرخان بك في مقبرة الشيخ خالد النقشبندي، بعد أن صُلي عليها في مسجد "حمو ليلى". حضر مراسم الدفن جموع متواضع من محبيها ومن المثقفين الكرد. لم تُلق أية كلمة أو قصيدة بهذه المناسبة تلبية لرغبة ابنتها السيدة "أوسيمة" بسبب بعض الظروف الخاصة آنذاك. وتم تصوير مراسم التشييع والأربعينية من قبلي وهي موجودة لدي وكما اذكر وزعت بعض النسخ من هذا التسجيل على بعض الرفاق والأصدقاء ومحبي العائلة البدرخانية في ذلك الوقت .

"أيْ بني: عندما ظهرنا وعملنا وناضلنا وكان لنا وجود لم تكونوا قد وُجِدْتم وإذ وُجدْتم اليوم لم يعد لنا وجود فإننا راحلون فخذوا بزمام الأمر وتابعوا مسيرتكم النضالية... وكونوا يداً واحدة".

وبعد أن تحدثت لها مطولاً عن احوال الكرد ووضع كردستان في الجنوب قاطعت حديثي قائلة: :(وهل يلتقي الجبلان)، فأكدت لها بأن الكورد تجاوزوا مرحلة الإقتتال الداخلي وانهم متوحدون، فقالت لي وهي تلوح بيدها: "يا بني... امنحني وحدة الأكراد وسوف امنحك كردستاناً حرة مستقلة".

لقد كانت روشن بدرخان امرأة عظيمة اكتسبت عظمتها وسموها من أَساطين "برجا بلك" ونالت ثقافتها من "المدرسة الحمراء" ومن ينابيع "الجزيري" و"الخاني" واجدادها الأولين.

اعمالها المطبوعة:

-مذكرات امرأة"ج١": تأليف كوزيدا صبري، ترجمة الى العربية من التركية عام ١٩٥١م.

-غرامي وآلامي: تأليف مكرم كامل ترجمة الى العربية من التركية عام ١٩٥٣م.

-مذكرات معلمة أو عصفورة السياج (ثلاثة اجزاء): تأليف رشاد بك نوري: ترجمة الى العربية من التركية عام ١٩٥٤م.

- صفحات من الأدب الكردي-١٩٥٤م.

-رسالة الشعب الكردي (شعر -كوران) ترجمة الى العربية من الكردية ١٩٥٤.

-مذكراتي: صالح بدرخان، ترجمة الى العربية من التركية١٩٩١.

-رسالة الى حضرة الغازي مصطفى كمال باشا، ترجمة الى العربية من التركية ١٩٩٠.

-الرد على الكوسموبوليتية (محمود شنيوي)، ترجمة.

-مذكرات امرأة"ج٢": تأليف كوزيدا صبري، ترجمة الى العربية من التركية.١٩٩٦م. نشر دار علاء، دمشق.

- نظرة إلى التاريخ العثماني: تأليف: د. نوري ديرسمي. ترجمة من التركية إلى العربية . نشرتها في مجلة الحوار.

-ترجمة التقرير المفتش التركي العام الأول عن سياسة إدماج الأكراد بالأتراك. يتكون التقرير (٢٣) صفحة باللغة التركية اللاتينية. بقلم السيد عابدين عثمان.١٩٥٦م.

- جلادت بدرخان كما عرفته. لم يكتمل هذا العمل. نشرتها في مجلة الحوار.

أعمال لم تنشر:

-والدي عبدالحميد: بقلم عائشة بنت السلطان عبد الحميد.

-مذكراتي (من أوراقي) بقلمها.

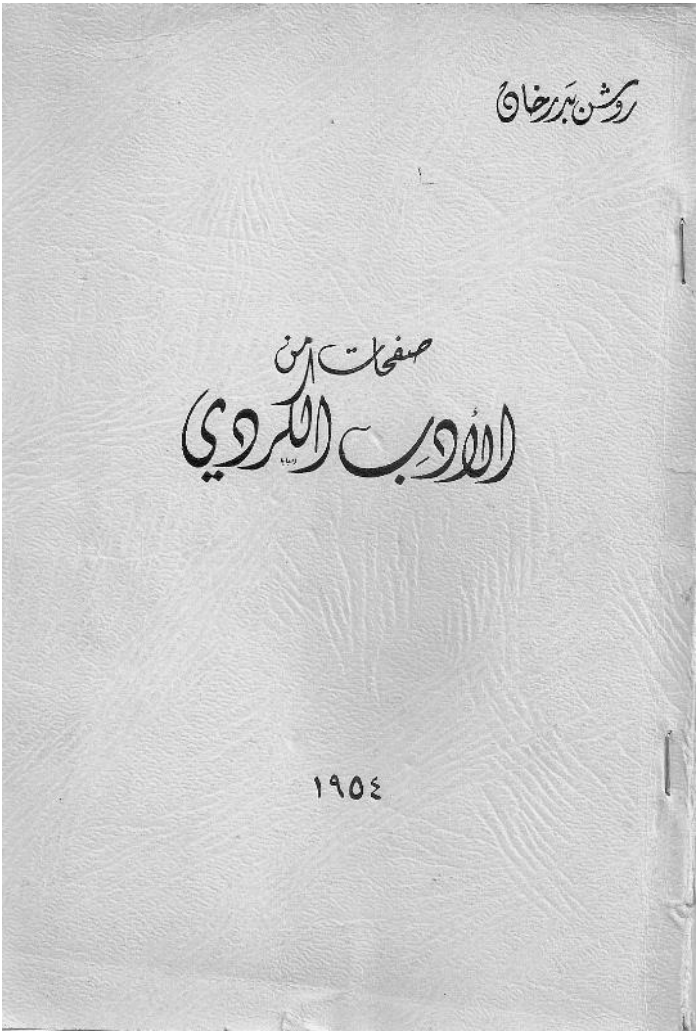

غلاف كتاب صفحات من الأدب الكردي لـ روشن بدرخان

روشن بدرخان (حياتها واعمالها) 17

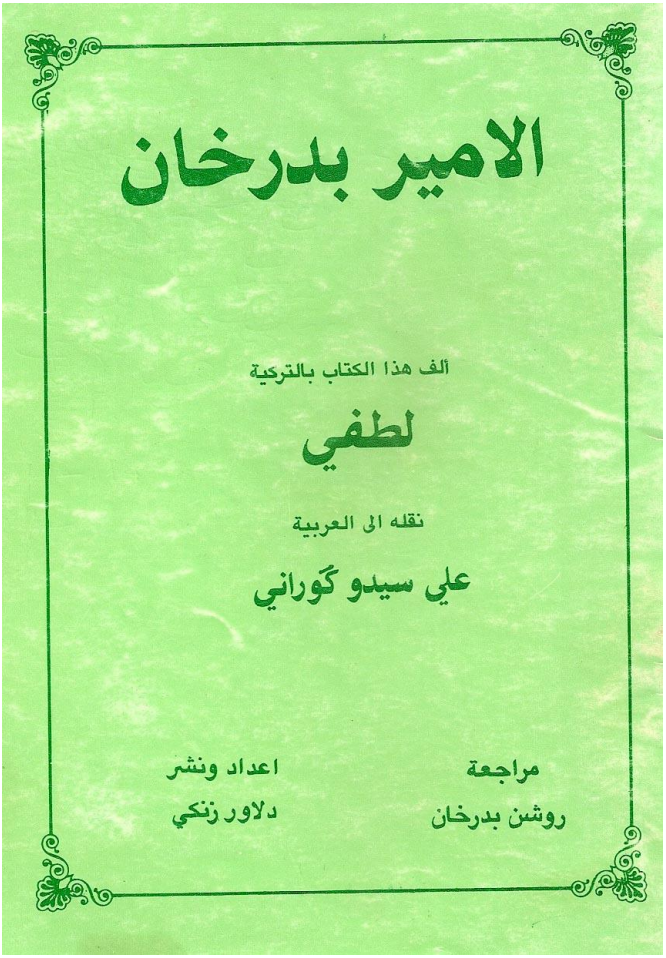
الامير بدرخان
الف هذا الكتاب بالتركية
لطفي
نقله الى العربية
علي سيدو گوراني
مراجعة
روشن بدرخان
اعداد ونشر
دلاور زنكي

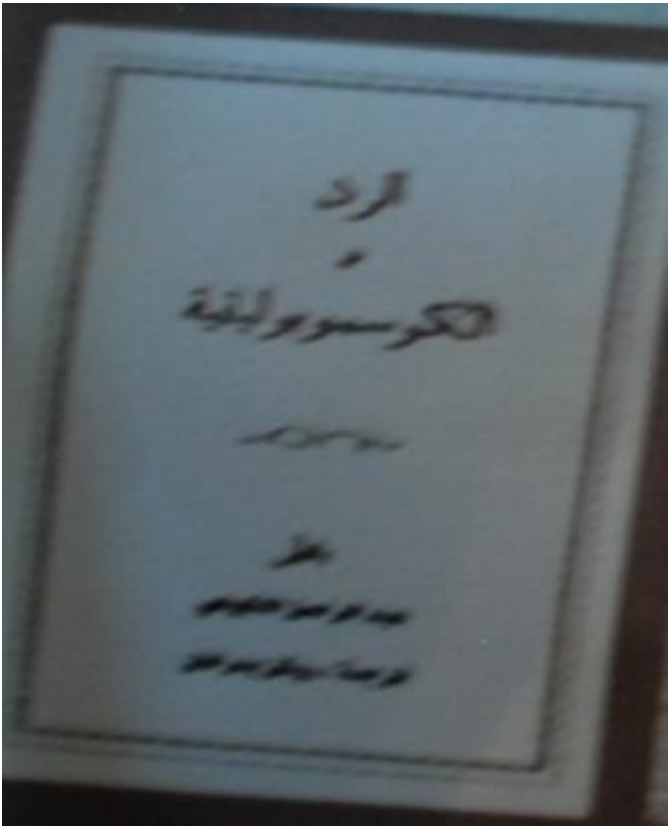

روشن بدرخان

قال ابو دلامة:
لا تسقني كأس الملامة انني
صعب وقد استعذبت ماء بكائي

ان فؤادي الجريح يصبو الى أمل ويتورع بالصبر حتى يدق طبل الوصول الى البغية الأخيرة.. فالحياة والأمل توأمان والموت واليأس سيان، لأن الحياة جهاد والجهاد أمل والأمل هو الحياة...

قطعت الثمانين من عمري ومازلت أتأمل وأمل وانتظر.. ولكن هناك بون شاسع بين آمال الماضي واليوم الذي أنا فيه... في الماضي كنت أتأمل وأعمل وأكافح لأجد أو احقق البعض من أحلامي... أما اليوم فأنني انتظر وأرقب كفاح من حولي من الجيل الصاعد... وكثيراً ما أتوجس خوفاً من توقفهم وقد تملك اليأس قلوبهم الفتية...

قال تينسون: حياة لاشيء... لا تساوي شيئاً... لاشيء... عندما يولد المرء ولا شيء عندما يموت....

فالحياة ليست بالسنين التي نقضيها على الأرض ولا بالأموال التي نتركها... الحياة بالذكرى الطيبة التي تبقى بعدنا وبالبصمات التي نحقق فيها ذاتنا يكون مدى عيشنا وحياتنا.

لقد طال ترددي في تدوين خاطراتي وبالاحرى حياتي ونشأتي من ولادة وطفولة الى يتم وما اكتنف تلك الحياة الطويلة من إحداث....

خطرت لي خاطرة التدوين منذ عشرات السنين وكثيراً ما بدأت بالتدوين وسطرت بعض الصفحات لكنني ما لبثت ان مزقتها ورفضت فكرة التدوين.

ترى ما الذي يعيقني ويشدني للوقوف؟... عندما استعرض حياتي الطويلة لا أجد ما يخجلني وان كانت هناك بعض الأحداث التي لا يستسيغ الناس سماعها وأنا أحبذ تدوينها لعلها تكون درساً لمن أتى ويأتي من بعدي.. فتكون عبرة أو مثال للصبر والتغاضي والحب الكبير...

لندع الحشو من الكلام ولنبدأ السرد بشكل أقصوصة من الحياة حدثت ويحدث مثلها في كل مكان وزمان وان تبدلت الأشكال والهويات...

ولدت في مدينة (قيصري) من مدن الاناضول التي كانت مركزاً للأرمن في تلك المنطقة... ولدت في شهر تموز من عام ١٩٠٩ ولمولدي حكاية اذ تصادف مولدي مع تنصيب السلطان رشاد العرش صبيحة يوم الأحد ١١تموز عام ١٩٠٩...

هكذا جئت الى الدنيا صبيحة تنصيب السلطان... كما انني جئت الى الحياة باعجوبة اذ كان والدي–رحمه الله– محكوماً عليه بالسجن المؤبد طيلة الحياة متنقلاً بين سجون عكا ونابلس ودام ذلك اكثر من عشر سنين... جاءه الفرج فجأة عندما انقلب الحكم وخلع السلطان عبدالحميد وسادت الحرية في عام ١٩٠٨

وكان له ان ينعم بتلك الحرية ويعود الى داره ويجتمع شمله بالزوج والأقارب...

وكذلك أنعم عليه لأول مرة بوظيفة في الحكومة وكانت كاتب رسائل في مدينة (قيصري) بالأناضول حيث جئت إلى الدنيا..

ان أمي هي ابنة خال والدي الوحيدة وقد زوجه الخال منها ليضمن بناء ابنته بالقرب منه...

لم تهنأ أمي بزوجها لأنه كان غائباً عنها باستمرار يعمل لشعبه المضطهد ويحاول مع غيره من أركان العائلة لرفع الظلم الذي أحاق بالعائلة والشعب فترة طويلة شردت خلالها العائلة وأصبحت تعيش لاجئة ومنفية هنا وهناك وهذا شيء تاريخي يطول شرحه وما عليّ إلا سرد ما حدث لي طوال فترة عيشي...

انتقلت العائلة إلى استانبول بانتهاء عمل والدي ولم ابلغ السنتين من عمري... اذ كان القسم الأكبر من العائلة يعيشون في استانبول... وكان جدي لأمي يعد العدة محاولاً العودة الى موطنه فانتقل أبي مع أمي الى الشام لأنها تملك هناك بعض الرث من أمها وبوسعهما ان يعتاشا به ريثما تتفتح أبواب جديدة...

جئنا الشام وعمري أقل من ثلاث سنوات... وقبل ان تتاح الفرصة لتدبير الأمور توفي جدي في مدينة أزمير بسكتة مفاجئة واضطر والدي ان يأخذ على عاتقه تصريف الأمور التي كان حديث العهد في تدبيرها...

أطلت الحرب العالمية الأولى على العالم بقسوتها وضراوتها واضطر أبي ان يعمل موظفاً وكان له العمل في سجن القلعة

بدمشق لكن الموت كان أسرع من العمل والتدبير فتعجل باختطافه اثر حمى (تيفية) لم تمهله أكثر من أسبوع فبقيت وأمي الساذجة البسيطة بين أيدي أو بالأحرى مخالب أفراد العائلة التي كانت تطمع بمال أمي وارثها.

على الرغم من صغر سني ولم أكمل السادسة من عمري حيث توفي والدي في شهر نيسان فتشت عليه كثيراً وبكيته على الرغم مما يدعى الجميع انه مسافر ولم يحدثني أحد بالموت الذي ما كنت لأدركه..

صدقت ما قيل وبت انتظر عودته لكن الفترة طالت وبدأت أسمع كلمة (المرحوم) كلما جاء ذكر أبي كما كانوا يشيرون عليّ ويقولون: (ابنة المرحوم صالح بدرخان) عندها أدركت ان ادعاءهم بسفرك لم يكن سوى تمويه يحاولون إرضائي به... أو بالاحرى إبعاد الشجن عن قلبي الصغير...

إن كلمة (المرحوم)هذه مازالت غصة عالقة في حلقي تقطع أنفاسي وكثيراً ما اذرف الدمع وأقول: (يا الهي لم تعجلت بأخذ أبي وحرمتني من حبه ورعايته)؟...

دارنا تعج بالعمات- عمات أمي وخالات أبي- وتتكاثر الطلبات حتى ضاقت أمي المسكينة وتزوجت من إنسان كان صديقاً حميماً لأبي وأخذ يعمل لتأمين حاجاتنا وتدبير شؤوننا بعد رحيل أبي....

تزوجت أمي وعمري تسع سنوات وكان زوجها رحيماً ولطيفاً... كنت ارتاح لمعاملته وأعمل بمشورته لكنني لا أتصوره

في مكانة أبي الذي افتقدته وما زلت أفتقده الآن وقد أصبحت أكثر من جدة وعلى مقربة من هاوية الموت والنسيان.

كان لي عماً من أم غير جدتي لأبي وقد تيتم مثلي بوفاة أبي وكان يكبرني بسنين يقال انها ثمان أو تسع سنوات. وكانت أمه (رحمها الله) جشعة ولن أنسى ما حييت قولها: (ما خلفه أبوك لك ولأخيك) وتعني بذلك ان عمي يرث أبي ما دمت أنا بنتاً لا تقطع الإرث...

أما أمي الإنسانة الطيبة لم تشأ التشهير والكل يعلم ان أبي لم يترك شيئاً لأنه قضى عمره بين السجن والمنفى ولا يملك سوى مكتبة عامرة بالكتب الذي كان غاوياً بقراءتها... حتى تلك الكتب قد امتلكها بمال أمي...

كانت أمي تقوم بسد العوز قدر المستطاع وتسكت تلك الإنسانة التي لا يشبعها سوى المال وعمي إنسان بسيط لا يحسن التصرف.

ضقت ذرعاً بتلك النقمة واستمرارها وقد بلغت الرابعة عشر وبوسعي ان أتصرف ببعض الحرية... طلبت من عمي ان يأتيني ببعض الأكياس حيث أفرغت ما في المكتبة من كتب بعد جمع ما لأبي من مذكرات وأوراق وأعطيته الإرث الذي يتغنون به ولم اترك منه ولو كتابا... وكانت هذه أول صدمة أو بالاحرى أول عبء أزيح عن كاهلي...

وهكذا علمتني الحياة بأحداثها المتتالية كيف أتمرد على الحياة وأتقبلها طالما لا املك قوة أو يد في تسييرها... أحاول ان أتعلم كيف اطأطىء للعواصف التي تتلاطم حولي لتمر بهدوء

وسلام... أسلي نفسي وأقول مهما تعاظمت المصائب وكبرت هناك ما هو اكبر منها وأفدح...

أحاول أن أكون متفائلة اطرد التشاؤم وادوس على المصائب بروح قوية جبارة وأتمثل بما اقرأه في مذكرات أبي التي أصبحت الحرز الذي يشجعني على المكابرة والصمود... لأكون انسانة يحق لها ان تتباهى وتفاخر بأنها ابنة صالح بدرخان الذي حرمت منه كما حرم هو منها...

فتشت في حنايا عبر الحياة التي مرت وتمر واستخلصت الكثير الذي كان نبراساً أضاء لي الجوانب المظلمة التي تتأبع عليّ... أحاول تفهم مغزاها الذي يزيدني وثوقاً بان الحياة تسير شئنا أو أبيت... والعاقل من يستطيع السير في طرقها بصمت وهدوء ويملأ قلبه بالمحبة للناس... لكل الناس... ولا يضن ابداً بمد يد العون كلما استطاع ولو على حساب راحته...

ضربات الأقدار كانت عنيفة والصفحات كانت قاسية ومريرة والصفحة الأولى التي لم أدركها في حينها كبرت مع الأيام وتعاظمت وكانت كالشوكة في حلقي...

انها زوال والدي عن عالمي وكنت طفلة لم أتجاوز الست سنوات من عمري والأحداث التي توالت بغيابه كانت كبيرة وكبيرة جداً... كثيراً ما استعرضها بخيالي فتمج نفسي من الناس وجشعهم بل ونظراتهم المادية البحتة للحياة ومن فيها...

ان الأديان كلها تتكلم وترشد وتنصح لتبعد البشرية عن الجشع والحقد والكراهية... لكنني أرى العالم يضرب بتلك الأقوال عرض الحائط ويتمشى بشكل أو بآخر ضمن شريعة الغاب التي

تحلل للكبير ان يأكل الصغير، ويدوس القوي على الضعيف ليرقى ولو قمحة... ولا بأس ان تكون بمحو ذلك الضعيف الى الأبد...

كانت الصفحة الثانية التي عودت نفسي ان أصحو منها هي زواج أمي... فيصبح في الدار رجل غير أبي يصول ويجول...

شكواي لم تكن من الرجل أبدا لأنه كان بي رحيماً ولا أنكر أنني كنت اقرب إلى قلبه من أولاده...

لكن الفكرة وشعوري باليتم مازال قائماً حتى الآن وقد أصبحت في نهاية العمر...

غضبت العائلة من زواج أمي وصبوا جام غضبهم عليّ فقاطعوني وكأني بهم تصوروا انني زوجت أمي وكنت السبب المباشر والرئيسي وأنا لم ابلغ التاسعة من عمري...

ومن جهة أخرى كان هناك عم من أعمامها يخطرها بين الحين والآخر ان حضانتها سقطت بزواجها وهو في طريقه لأخذي منها... تتراكض المسكينة وترضيه بسخاء ليسكت شهوراً بل أياماً ليعيد الكرة من جديد... وقد أصبحت البقرة الحلوب... ولله في خلقه شؤون!..

وبديهي أيضاً انها كانت متعلقة بزوجها الثاني الذي ذاقت معه معنى الزواج والتملك وقد حرمت منها مع أبي الذي قضى حياته بالنفي والسجن والتشرد...

نسى الزوج مهنته التي كانت مدار عيشه وطلق زوجه وكان له منها ولدين جاء بهما الينا ليعيشوا حياة يسر وثراء ولم يأبه لما بين يديه من مال... لم يحسب للدهر أي حساب...

يصرفون ويعبثون بالليرات الذهبية فأصبحنا صفر اليدين والعائلة كبيرة والمصاريف اكبر... يعيش بيننا مع ولديه ويدفع نفقة شهرية لزوجة الأولى التي ولدت له ابنة بعد الطلاق...

تراكمت عليه الديون والكمبيالات فاضطر للهرب الى دولة مجاورة بعد ما أصبح ملاحقاً بسبب تلك الديون...

كان هذا في أواسط عام ١٩٢٤ وكنت في الصف النهائي من دار المعلمات... لا نملك سوى راتب أمي المسمى براتب بدل أملاك... هذا الراتب الذي كانت الدولة العثمانية رتبته لبدرخان الكبير عندما أخرجوه من بوتان حيث كان حاكمها واستولوا على امواله واستبدلوها بهذا الراتب الذي صدر به قراراً عثمانياً تتوارثه العائلة من الأبناء والأجيال القادمة دون استثناء وسمي راتب(بدل أملاك) توارثه الأحفاد كالأموال تماماً وبقي ساري المفعول في تركيا حتى ايام أتاتورك الذي أرضى من تبقى من العائلة البدرخانية في أراضيه باستبداله بأراض تركية بعيدة عن بوتان طبعاً يتصرفون بها كيفما يشاؤون.. وهكذا انقطع الراتب ولم يبق منه في تركيا سوى الاسم والذكرى... كما أنعم عليهم بلقب (جنار) وكانت هناك موجة إبدال الألقاب لتصبح العائلات الكبيرة المعروفة في خبر كان...

أما الأحفاد والأبناء الذين بقوا في سوريا وقد أصبحت بحكم السياسة الأخيرة كانوا يقبضون الراتب ويتوارثونه الى ان صدر مرسوم بإنهاء صرفه بداعي انه إعانة أعطيت لآل بدرخان وآل الجزائري دون سبب وجيه...

لم يكن هناك من اعتراض على ذلك المرسوم وقد تقلص الوارثون بوفاة الواحد تلو الآخر فلم يبق منه سوى الاسم في التاريخ...

ان راتب أمي ذاك كان ضئيلاً لا يسد أود العائلة وثقلت المصاريف فأخذنا نعتاش بالاستقراض تارة وبيع البعض من أثاث الدار أخرى ريثما ينتهي العام الدراسي لأشمر بدوري عن ساعدي للعمل وتدبير الأمور...

تخرجت من دار المعلمات وكان السهم الأخير هو اللحاق بزوج أمي الى الدولة(الأردن) المجاورة لأعمل فيها ونتعاون على تدبير الأمور...

وبما انها كانت دولة فتية ولنا فيها بعض المحسوبيات لم نجد صعوبة بيجاد العمل... وهكذا عينت مديرة لمدرسة ابتدائية في مدينة الكرك حيث يعمل عمي مديراً لمدرسة التجهيز فيها... وانقضى عامان من العمل هناك...

أرادت أمي ان تزوجني بداعي إنني أصبحت شابة وعليّ ان أكون أماً وربة بيت واقتنع الأهل بخطيب كان يكبرني حوالي عشرين عاماً لكنه ثري وله مركز مرموق في المجتمع...

رضخت للأمر الواقع وكانت العادة ان يخطط الأهل وترضخ البنات.. لكن حسن حظي تكشفت عيوب الخطيب لعمي الذي فك الخطوبة وأصبحت حرة..

هناك مثل كردي يقول: الحرب أحسن من البطالة... وأنا اعمل في التدريس ولدي الكثير من الفراغ أردت الاستفادة منه

فماذا أصنع؟... بوسعي تعلم الانكليزية التي قد تفيدني كثيراً هنا... وأنا اجهلها لعدم تداولها في سوريا...

تطوع أحد الأساتذة من الثانوية التي يدرها عمي (وكانت الوحيدة آنذاك) لتدريس بعض الساعات الأسبوعية..

بدأت الدراسة وكان القدر بالمرصاد.. كنت في طور المراهقة... حرمت تماماً الاختلاط بالشباب وكان ذلك عادة البيوتات الكبيرة وكان أساتذتي في دار المعلمات كهولاً في سن طاعنة...

لعب القدر لعبته ووجدت نفسي غارقة في حب أستاذي بصمت... أحاول جهدي جذب انتباهه نحوي بالعمل الدؤوب والمواظبة على الدراسة الجادة والقيام بما يطلبه مني من وظائف وأعمال... لأنني استبعد اهتمامه بي كأنثى لأنني فتاة بسيطة ساذجة وهو يملك العلم والمعرفة الواسعة..

يبدو ان عمي شعر باهتمامه بي واهتمامي به وخشي من العواقب فلذا استغل الدالة التي له عند اولى الأمر ودبر له للإبعاد من الدولة وكان قد منعي قبلها من أخذ الدروس...

اجتمعت به مرة في دار صديقة أجنبية كانت تعمل مع زوجها في التبشير وشعرت بمدى حبه الصامت الكبير نحوي... بديهي إنني سعدت جداً بتلك الملاقاة المفاجئة وسرحت بأحلام كبيرة لا تتعدى داراً صغيرة تضمن به فاهنأ بحبه وأعيش معه براحة وسعادة ووئام...

شعرت بشقاء وتعاسة لا توصف عندما غاب عني وصدمت بحب كان الأول في حياتي ولم أدر لغيابه سبباً... وانقضت سنين وأعوام...

جاءتني يوماً آنسة لا أعرفها وقالت إنها كانت تدرس في مصر وتخرجت وكانت الأولى فلذا ادرج اسمها بين المتفوقات ونشرته الصحف وكان اللقب مغلوطاً حيث أدرج باسم (بدرخان) فإذا بشاب يتصل بها ويتراكض ليسأل عني منها... ويقول ان أضاعني في خضم الحياة الواسع...

صححت له الغلطة وقالت بأنها كثيراً ما سمعت بهذا الاسم في بلدها وبوسعها أن تسأل عني عندما تعود...

شكرها كثيراً وحملها رسالة رجاها ان توصلها اليّ...

وصلتني الرسالة ولكن متى؟... وأين؟... وصلتني وكنت قد تزوجت وأحمل في أحشائي جنيناً سيكون في أحضاني بعد شهور...

قرأت الرسالة التي تأخرت كثيراً بالوصول... وذرفت الدمع الثخين.. وأجبته برسالة أحطته فيها بجميع الملابسات التي اعترضت حياتي... ورجوته ان نصبح صديقين فلا يبخل عليّ بالنصح والإرشاد ليتسنى احتمال الشقاء الذي أنا فيه...

تعددت الرسائل وكانت مشبعة بكلمات تخفف ثقل الإعياء التي أنوء تحتها وقد صدمت ايضاً بزواجي الذي لم يكن باختياري وقناعتي ...

كتب يقول في آخر رسالة استلمتها منه:

ان فؤادي الجريح يصبوا لي أمل ويتذرع بالصبر حتى يدق طبل الوصول الى البغية الأخيرة..

أنها جملة كتبت لي في الثلاثينات وكانت جرعة خففت عني ومهدت لي السبيل للعمل والكفاح لأكون عند حسن ظن من أحببتهم بهدوء كما أحبوني بصمت وسكون...

لم التق به بعد اللقاء الأول والأخير في دار الصديقة... ولا أدري اين هو... وفي اية بقعة ومكان من هذه الدنيا الفسيحة..

ترى! أمازال يعمل ويكافح بتؤدة وسكون؟... أم طوته الأرض كما طوت الكثيرين من الناس...

كم فتشت عليك يا صاحبي!!.. فتشت في كل مكان كنت أتعشم ان ألقاك .. لكنني عيبت من السؤال الذي أدركت انه كمن يفتش عن إبرة في أطنان من التبن والقش...

ترى! أهناك بصمات تركها في دنياه ان ترك الحياة؟.. وهل عوضته الحياة عن صبره وسكونه بالبعض مما كان يصبو إليه؟...

أنها تساؤلات كثيراً ما اسرح فيها وتأخذني الى أماكن بعيدة وتدور بي كالدوامة بالبعيد الذي كان مشبعاً بالمحبة والمشاعر الحقة الناصعة لم تلعب بها يد الأقدار...

يا صاحبي!! سرت في الحياة وحاولت جهدي ان اترك لي مكاناً في الحياة.. أترك بصمات تكون نبراساً يضيء لمن يطلع عليها فيتعظ بان الحياة ليست أكثر من وهم كبير نسرح فيه ونمرح تملأ قلوبنا الآمال والأحلام.. وهنيئاً لمن يستطيع ان يحظى بقدر يسير من أحلامه وآماله!...

سرت وأنا أحسب إنني أسير بخطأ قوية، أكافح وأناضل وأتساءل ترى ما هي بغيتي الأخيرة في هذه الدنيا؟...

دارت الأيام... وتقلبت الظروف وتبدلت بغيتي... وتنوعت آمالي وأحلامي... ضربات الأقدار كانت عنيفة والصفحات كانت قاسية ومريرة...

كنت في مطلع الشباب احلم بدار صغيرة تضمني مع من أحب... أهنأ بحبه وأعيش براحة وسعادة ووئام... ولكن عندما صدمتني الأيام وفشلت فيما ابتغيه حاولت أن أمضي راضية بما قسم لي... لأنني شعرت بان الظروف والأقدار أقوى وأعظم من كفاحي ومبتغاي..

وهكذا كما يقال: رضينا بالبين لكن البين لم يرض بنا... رضيت مما لا بد منه... وخرجت للحياة وبين ذراعي طفلة حاولت ان اكرس حياتي لها ولكن...

لم يرق للظروف تخطيطي فأحاطتني بالكثير من العراقيل التي شلت حركتي وخشيت ان أصبح ريشة في مهب الريح... فلذا فتشت علي من يقف معي ويكن لي الحارس والحامي... وأكون له الستر والغطاء...

عشت سنين طويلة في صحراء الحياة القاحلة التي لو لم تسعفني الظروف بالإنسان الذي جعل من صحرائي القاحلة أرضا معشوشبة بالأمل والعمل لكنت في عداد الأحياء الأموات...

وهكذا كان... راقني منه ايمانه بقضيته يكافح من اجلها ويعمل لرفع الضيم عن أمته ويسعى لرفع مستوى ابناء شعبه بالعلم والعرفان...

تعبت كثيراً في السنين التي قضيتها معه... لكنني تعلمت الكثير من الصمود والإيمان والثقة بالنفس والصبر والمكابرة على الاستمرار وعدم التراجع عن الطرق التي نراها صائبة والصحيحة مهما طال المصير وكان مدار ضنك وشقاء... لنا ولمن يلوذ بنا من أفراد الأسرة والبيت...

بدأت حياتي وتوسعت آفاقي بفضل ذلك الانسان العظيم–كما كنت اشعر به على الأقل– حيث أعطاني الدفع والقوة مع الكثير من الصبر والجلد... وها أنا اختم حياتي وقد أصبحت شيئاً يسير نحو هدف كبير ما كنت أرى له طعماً يستساغ لولا ذلك المعلم الكبير الذي كان عنوان التضحية ونكران الذات...

تعلمت منه الكثير والكثير جداً وكنت أحسب أن مقدرتي ينعت من مذكرات أبي الذي عشقته وحرمت منه... ثم من أول حب عثرت عليه وأفلت مني أو أُفلت منه اذ كان القدر لنا بالمرصاد...واذا بي أدرك الواقع باجلى مظاهره وأنني لا افقه شيئاً من الصمود ونكران الذات والجلد والصبر اذا ما قورن بما عاناه ويعانيه معلمي في هذه الحياة التي تغلق بابها في وجهه وهو الجدير بالدخول من أوسع الأبواب... ولا أنكر إنني كثيراً ما كنت استخسر جهوده التي أراها تضيع هباءً دون جدوى أو مردود ولا أجرؤ على مصارحته بمشاعري وأحاول ان اصبر وأتجلد لأتشبه بالبعض مما به...

أما الآن وبعد أربعين عاماً على زواله من الدنيا والوجود أرى جهوده أخذت تتوضح وقد دنا قطوفها وأينعت وأصبح أبناؤه الكثر جنوداً مجندة للسعي والعمل لحقيقة فريدة غرسها في نفوسهم طيلة حياته وهي ان القلم قبل السيف والعلم والمعرفة هي الطريق السليم لإيصال الركب إلى شاطىء السلام...

أتدرون يا أعزائي متى شعرت بذلك؟.. ولفتني السكينة وساد قلبي هدوء عجيب؟ كان ذلك يوم الأحد في الخامس عشر من شهر تموز عام ١٩٥١ ذلك اليوم المشؤوم الذي حسبت ان الحياة أخذت مني كل شيء دون رحمة وتركتني في صحراء الحياة وحيدة ومجردة من كل شيء.. مجردة حتى من المادة التي يقال أنها عصب الحياة...

فوجئت وقد طواه بئر الأقدار بأوحاله ومياهه فقطع منه الأنفاس وأنا لا أملك سوى١٣ ليرة سورية لا تكاد تكفيني لنقله من المشفى الى الدار... وقد علمت أنهم حملوه الى المشفى بعد سقوطه في البئر الذي سبق وأسماه (بئر الأقدار)... وعندها أدركت ان هذا الكبير في عقله وعمله ودأبه أصبح في غمضة عين ضحية وقورباناً لبئر قرر أخيراً ان يعمله مصدر عيش وأمان لعائلته وبنوه وقد كان يحسب نفسه مقصراً في واجباته نحوهم...

وا حسرتاه!!... ذهب ولم ينطق بكلمة لتكون لي نصحاً ووصية...

يا لسخفي وحماقتي!!.. ماذا ستكون الوصية وكان بذلته النبراس والدليل طيلة سبعة عشر عاماً قضيتها في كنفه!...

رأيت بأم عيني عمله الدؤوب المتواصل.. يعمل دون كلل أو ملل... يرضى بالقليل القليل ليعتاش ويبقى صامداً.. لا يضن على من حوله بالكساء واللباس ولو كان على حساب عريه وحرمانه... يقاسمهم لقمة خبزه ويثابر على العمل لرفع مستواهم وانارة طريقهم بكل ما أوتى من قوة... لم يهنم يوماً بهندامه حتى ولا براحته،.وكأني به في سباق مع الزمن الذي وقف له بالمرصاد بشعر بمطاردته دون هوادة... وعليه قضاء ولو البعض مما في عنقه من واجب..

كان يتعجل من ابنه (جمشيد) رجلاً يعي ويعمل ويخدم...

لكنه داحر قلباه!! ترك ابنه قبل ان يتم الحادية عشر من عمره... لكنني ان نسيت لن أنسى قط كلمات ذلك الابن عندما دخلت بابيه من المشفى مسجياً وقد انتهى وفارق الحياة...

عانقني بصمود ورجولة دون أية قطرة دمع وقال: (تشجعي أماه!!.. لم يمت أبي فأنا بديله لك ولجميع من عمل لأجلهم بصمت وسكون...) وكانت كلماته تلك خير عون وصمود لقلبي المعنى الذي كادت المفاجأة ان تقتله... لا تسألوني عن مشاعري في تلك اللحظة وقد أحاطني بشجاعة وصمود رفع رأسي عالياً وشجعني على احتمال المصاب الذي هدّ حيلي وكان مدار فخر وفخار لي وللأيام...

واهٍ لك يا ولدي!! قلت وثابرت على قولك ذاك وكنت نعم الابن الذي فاخرت وأفاخر به... ولكن...

قصرت يا ولدي بحق أبيك.. لن أقول بحقي لأنني أستطيع تدبير أموري لإبقاء أبيك حياً في نفوس أحبابه.. عافاك الله وهداك!!..

هناك مثل يقول: ولد النجيب لا ينجب وان نجب فاق أباه!!.. وهكذا أنت لمَ بدلت مسيرك يا ولدي؟... أندمت بالسير على خطا أبيك؟... أنسيت ان أباك تحمل الكثير والكثير جداً في سبيل قومه... لمَ لم تشأ ان تكون خير خلف لأحسن سلف؟...

كان أبوك عظيماً وقد أيقظ الشعب بما تركه لهم من مآثر أصبحت لهم خير عون... وهاك ان الوعي شمل الجميع وقد ردا أباك وأقاموا له الذكرى واحيوا ذكراه بعد مرور أربعين عاماً على وفاته...

أليس هذا لك درساً وعبرة؟.. فالإنسان مهما تكاسل وطغى ونسى أو تناسى فلا بد من يوم صحوة يصحو فيها فيرى ويتفهم ويقدر... فلذا لا تستهين بالأمور فالأيام وحدها كفيلة لإحقاق الحق ودفع الباطل... بوسعنا ان نعمل ممن حولنا اعداءاً وخصوماً... بلحظة ويسر لكن من الصعب ان تحصل على الأحباب والأصحاب إلا بشق الأنفس وطول أناة ومرور الأيام والسنين...

خير للمرء ان يكون من الناس وللناس... من ان يكون لنفسه ويبقى مجهولاً .

ولكن يا ولدي انك قصرت كثيراً بحق أبيك ولم يستوعب قلبك الصغير شيئاً من مآثر أبيك وقلبه الكبير هداك الله ورعاك!...

يبدو ان مشاعر المرء عندما تفيض بالذكريات الحلوة والمرة تختلط عليه الأمور ويشط منه القلم فيأخذ نبتة من هنا وأخرى من هناك فيضيع منها التسلسل والتركيز...

على كل ليعذرني القراء وأنا اعترف بأنني تأخرت كثيراً في تدوين تاريخ حياتي التي أظنها ستكون عوناً للكثيرات من النساء وأخص بالذكر أولئك اللواتي يعملن في البيت والخارج ويشتكين من ثقل ما يحملن من أعباء...

ان القوة والنشاط وليدة الشباب طبعاً ولا تنسوا ناهزت الثمانين من عمري وكان جسدي بؤرة للمرض والأوجاع... لكنني صمدت وما زلت وأرجو من الله ان يبقى نعمة ما تبقى لي من عقل وإدراك ويقويني لإتمام ما بين يدي.. لأنها كلمات وأحداث صادرة من قلب ملؤه المحبة للناس... كل الناس... لمن أحبني ومن شاكسني ولن أقول عاداني لأنني انسانة بسيطة وعادية لا تستأهل العداء...

*****

يا رب! لا تجعلني جزاراً يذبح الخرفان، ولا تجعلني شاة يذبحها الجزارون.

يا رب! ساعدني أن أقول كلمة الحق في وجه الأقوياء، وساعدني على ان لا أقول الباطل لأكسب تصفيق الضعفاء.

يا رب! إذا أعطيتني مالاً لا تأخذ سعادتي، وإذا أعطيتني قوة لا تأخذ عقلي، وإذا أعطيتني تواضعاً لا تأخذ اعتزازي بكرامتي.

يا رب!علمني أن أحب الناس كما أحب نفسي، وعلمني أن أحاسب نفسي كما أحاسب الناس.

يا رب! لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت، ولا أصاب باليأس إذا فشلت بل ذكرني دائماً بان الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح.

يا رب! علمني ان التسامح هو اكبر مراتب القوة، وان حب الانتقام هو أول مظاهر الضعف.

يا رب! اذا جردتني من المال اترك لي الأمل. واذا جردتني من النجاح اترك لي قوة العناد حتى أتغلب على الفشل. واذا جردتني من نعمة الصحة اترك لي نعمة الإيمان.

يا رب! اذا أسأت الى الناس اعطني شجاعة الاعتذار، واذا أساء اليّ الناس اعطني شجاعة العفو.

يا رب! اذا نسيتك، لا تنسني يا الهي!!

*****

مضى ما يقارب الشهر لم استطع خلاله من تدوين ولو كلمة في أوراقي.. وأنا التي قررت تخصيص ساعة على الأقل كل يوم لتدوين ما يحدث أو يخطر في بالي... اشعر بأنني أسير نحو النهاية وهناك أشياء وأشياء أريد الإفضاء بها...

الشهر لحظة في عمر الزمن ولكن اذا استعرضنا ما مر خلاله من أحداث خاصة كانت أو عامة نراه طويلاً وطويلاً جداً... حيث جرف مع أيامه الكثير من الحلو والمر..

في أعماقي دوماً صرخة أود أن أطلقها كلما غرقت في تآكل الحياة وما عليها من بشر...

بشر من جميع الاصناف: العامل، المزارع، السياسي والطبيب... الفقير والغني... والكل يتراكضن ويتزاحم مع غيره

وقلبه مليء بالأنانية وحب الذات... لا يشعر بأية ذرة من المحبة التي يدعيها ليجعلها جسر العبور لما يريد...

لا نرى عاملاً يحاول مد يد العون لزميله في العمل... اذا كان أقل منه قوة وبأساً.. لماذا؟.

كذلك لا نرى طبيباً يتدافع المرضى الى عيادته ويكاد لا يجد وقتاً للأكل والراحة... لا نرى واحداً من أولئك فكر بجارة الطبيب وقد قسا عليه الدهر فلم تزدحم عيادته بالمرضى مثله..

ترى! أيضيره ان يعتاش زميله ولو بفتات مائدته؟.. كما يقولون... كلا والف كلا...

لابأس عليه لو سقط من طويله وهو يعمل ويكدس المال ويكسب الشهرة ولا يتعاون مع زميل... ماذا يقال عن هذا الشعور؟.. أهذه هي الإنسانية؟... أهذه هي المحبة؟...

ان الإنسان في سباق مع الزمن.. في سباق مع أخيه الإنسان...

يود ان يبتلع الدنيا كلها وينسى انه ضيف محدود البقاء على الأرض... وعندما يزول لا يبقى منه سوى الأثر الذي يخلفه...

رغم ان العالم متشابه في طباعه إلا أنه نقاد يرى عيوب غيره ولا يتوانى في ذكرها بالأخص اذا سبقه بالغياب عن ملعب الحياة...

أعرف أخين قد غابا الآن عن مسرح الحياة وكان نصيب الأكبر محدوداً في الثروة... رزقه الله زوجين من الأطفال... وحرم الأصغر من الإنجاب... وطالما ادعى بعد وفاة أخيه الذي

ترك طفليه صغيرين انه لا يريد ان يشقى احداً بعده فلذا لا يود الإنجاب...

شق الطفلان طريقهما... ولم يكونا قط عبئاً عليه... ولا على غيره عاش عشرات السنين بعد اخيه وثكل بزوجته ولم يجد أمامه سوى أولاد أخيه رغم المال الذي تركه...

هذا من جهة... والجهة الأخرى ان الأخ الأكبر مازال يذكر في العالم وليس في محيطه فقط بل يعترف كل عالم ببصماته التي تركها وكانت منارة لغيره...

أليس هذا درس عبرة لمن يغلقون قلوبهم للمحبة وللناس؟...

****

مهما حاولنا ان ننسى ضمائرنا وندفنها بالأنانية والجشع فلا بد من يوم ان ترفع الرؤوس لتحاسبنا ويكون حسابها تبكيت مريع يدمي القلوب...

لا يكفي ان نفتح نوافذ دورنا في الصباح... علينا ان نفتح قبلها نوافذ قلوبنا...

المحبة ليست ان تقول لمن حولنا نحن نحبكم... المحبة هي التضحية ونكران الذات... المحبة هي ان نذكر دوماً ما صنعه الآخرون من أجلنا... ولا نتذكر ابداً ما صنعناه من أجل الغير...

التضحية هي الطريق لميلاد المحبة ونثر بذورها في القلوب... قد لا تثمر أول بذرة فلا بأس من إعادة النثر والعمل دون بأس أو ملل.. فلا بد ان تثمر بذور التضحية ثماراً يانعة...

قد لا تعطيك... لكنها ستعطي حتماً من بعدك في هذه الحياة الواسعة التي لا طعم لها ولا مذاق لمن يعيش لنفسه وينسى من حوله...

الحياة جميلة بمن حولك... جميلة بنسبة المحبة التي تملأ قلبك... وتنعكس على وجوه الآخرين.

******

سألت يوماً أحد أمراء اليزيديين وهو من الذين نالوا قسطاً لا بأس به من الثقافة والعلم: لم تعبدون الشيطان؟

فأجاب: نحن لا نعبد الشيطان بل نسترضيه بشتى الوسائل، لأن الله سبحانه وتعالى قال في كتابه العزيز:

(أن الشيطان لكم عدو مبين..).

فكيف لا نداريه ونتقي شره؟... اما الله جلت قدرته عفو كريم عنده الخير كله فما شأ ان يؤذي عباده...

ان في الإجابة الكثير من الفلسفة التي تنطبق على النفوس البشرية فهي تستهتر بمن يحبها ويداريها وتعمل على إرضاء الشيطان....

ما السر يا ترى؟...هل انعدم الوعي وخسر الناس نفوسهم؟...

****

أبي

أبي! انها كلمة عذبة حرمت منها وأنا طفلة ولم تنطق بها شفتاي بعد غيابك من الوجود.

أذكرك يا أبي وأتخيلك وأنت تتربع على الأرض وأمامك السماور وأنا أجلس قبالتك انتظر بفارغ الصبر ان تملأ لي الكوب بالماء والشاي دون ان تختلط ببعضها وافتح فمي باستغراب وأنا أقهقه فرحة مسرورة وأنت تضحك بسعادة وكلما هززت الكوب واختلط ببعضه رجوتك اعادة الكرة وهكذا تلاعبني وأهل البيت نيام...

على حين غرة عدت الى الدار بعد غياب أيام لا أدري عددها فلم أجدك بل وجدت السواد كسا كل شيء حتى ثياب أمي وما ان سألت عنك حتى قيل لي أنك مسافر...

مذكراتي
صالح بدر خان
الناشر
دلاور زنكي
ترجمة
روشن بدر خان

ذكريات مؤتمر أثينا ضد الاستعمار

المنعقد في تاريخ ١٩٥٧/١١/١

غادرنا بيروت في الساعة ٦,٤٥ من يوم الخميس ١٩٥٧/١٠/٣١.

وصلت الى أثينا في الساعة ٩,٤٥ ولم أجد أحداً في المطار كانت الرحلة طبيعية لولا الجيوب الهوائية والأمطار. ان الدعاية الأميركية لحقتني حتى في الطائرة وقد اراد أحد الأمريكان ان يفرض علي رأيه بان الأتراك صادقون في مزاعمهم الباطلة ضد سوريا. وما مزاعم سوريا عن الحشود سوى فهو تهويس رخيص. ذهبت بسيارة الشركة إلى المكتب و حددت يوم عودتي واذا بالمسؤول في المكتب يسألني أسمي ويقول بأن هاتفاً سأل عني و سيحضروا لأخذي وبعد قليل جاءت السكرتيرة وهي سيدة طيبة جداً مع صحفي شاب لطيف و يحمل أفكاراً تقدمية و استقبلاني حيث أخذاني إلى الفندق و هناك رأيت عناية رمزي واحدهم من الوفد السوري واثنين من الوفد التونسي لم يذكر الجميع أسماءهم. صعدت إلى غرفتي بعد أن تكلمت مع الرئيس وزوجته واعتذرا لي عن الخطأ الذي حصل وسبب تأخري بدون أستقبال. غرفتي جيدة جداً وأنا مرتاحة ولكن لو كنا عدداً أكبر لكان الوقع أجمل على كل سأعمل جهدي. وعدتني السكرتيرة لوضع علم بلادي مع الأعلام في الجلسات وصعدت إلي

لتقبلني مودعة. نمت مرتاحة وها أنا اليوم جالسة ما ذلت في غرفتي أكتب و اقرأ إلى أن يحين وقت الجلسة وأرى ماذا يجري.

في الساعة ٩,٣٠ صباحاً نزلت إلى الصالة وتعرفت على المحامي الحلبي فاتح اسبيرو بعدها جاءت السيدة سيلفى مشتاقة وسلمت بحرارة أما الأنسة عناية رمزي فكان سلاماً بارداً. هناك آنسة مع الوفد المصري ايضاً أما البرود الذي عمَ السوري شئ غريب وغريب جداً لا أدري ما سببه ...

الأستاذ سبيرو سألني كيف جئت ومن أين حصلت على الدعوة وهل راجعت الوفد والخ... قلت له بصراحة أنني أمثل الأكراد لأنهم محجوزين في العراق وايران وتركيا لايتمكنون من الخروج فلذا ارتأوا حضوري لأمثلهم لأن سوريا بلدة ديمقراطية تريد الخير لجيرانها لم أرى الأستاذ عفلق بعد ولا أدري ماذا سيكون موقفه.

في الساعة الثالثة نزلت من غرفتي لأنني لم أنزل قبلها للأكل فرأيت السكرتيرة الأولى وهي صحفية ومعها الأستاذ حكيم من أنطاكية صديق ممدوح سليم والكثير من الأكراد وهو القنصل هنا على ما أظهر ومعه مظهر شربجي وكامل حمارنة وبعدها بقليل حضر الأستاذ ميشيل عفلق وتصدر المجلس والباقي سكتوا وأخذ يتكلم مع الصحفية وهي تتكلم كثيراً وهو يجيب باقتضاب.

لم يرفع نظره تريباً عن صدري وهو يتأمل العلم. تأسفت الرئيسة عن عدم خروجي وطلبت إلي أن أذهب معها فوجدتها فرصة لأخرج وأزور موسكو بدلوس. الطريق بين الفندق المسمى

(Gheoxenia)من الدرجة الأولى يبعد كثيراً عن البلدة أي انه في الضواحي في الحي الاستقراطي من البلدة والضاحية اسمها (Kifissia)ذهبت وكان الأستاذ حكيم معنا وقد تعرفت عليه مطولاً في الطريق لم أجد حتى الان من يقترب مني من قريب أو بعيد من السوريين رغم أنه يعرف الكثير عن الأكراد.

ذهبت إلى مكتب الرئيسة ومن هناك ذهبت إلى الأستاذ موسكو بدلوس وهو رجل شيخ عمره ٨٥ عاماً بالكاد يسمع له اطلاعات واسعة عن الأكراد لكنه رجعي متشائم ..زيارتي كانت مقيدة كلفتني ١٧دراخما بعدها عدت إلى المكتب وتعرفت على ثلاث شخصيات يونانية لها قيمتها منها المحامي والشاعر (Saves Hadji) وهو يعرف العائلة من اليونان وقد تطوع لطبع كلمتي على الردتيو لتوزيعه على الحضور وكان لطيفاً جداً أرسل معي أنسة حتى موقف الباص ليوفر علي أجرة التاكسي وهكذا جئت بالباص وكانت الأجرة (٤) دراخما تقريبا ًوالطريق دامت (٤٠) دقيقة، حقاً أن أهل اليونان يحبون الغريب لان أهل الباص بما فيهم السائق اعتنوا بي ودلوني على الطريق. وبه أخبار الواصلين من فرنسا وتونس ومراكش وللاجتماع سيكون في التاسعة والنصف سأجرب أن أحضر وأن كان أجتماعاً فارغاً.

في الساعة التاسعة والنصف نزلت إلى الصالة لأحضر الأجتماع وكانوا اليونانيين مشغولين بالتنظيم، ما أن رأني السيد هودج حتى أقترب مع زملائه وعرفني إليهم بأنني كردية وعمي كان سفيراً للأكراد في بلاده ويعرف الكثير عن الأكراد وهم أحرى

من نادى من الاضطهاد، بعدها جاءني فاتح أسبيرو الحلبي قائلاً هل رأيت مظهر الشربجي وعندما قلت له بأنني رأيته مع الأستاذ عفلق سألني هل كلمكِ بصدد حضوركِ المؤتمر فأجبت بالنفي فقال انتظريني سيحضر ليكلمكِ، أعطى الخبر للشربجي ولكن حاول ان يتظاهر بأن لقاءه بي صدفة وجلس ليسأل ويناقش ويستفهم كيف جئت ولمَ أمثل الأكراد وأنا سورية وفي سورية لا توجد أقليات كلنا مواطنون سوريين والخ.....فقلت له تبنوا الدفاع عن الأكراد لأسكت وأنسحب..عندما عجز عن الإيقاع وقد أفهمني بأن المتكلم الأستاذ عفلق فقط لأنهم(١٢) وليس بالامكان أن يتكلم الجميع قال:سأعلم سكرتارية المؤتمر أن تضمك إلى الوفد السوري طبعاً رفضت قائلة: لا هذا لا يجوز ولكن لا مانع من عندي من السكوت اذا تبنيتم القضية وتكلمتم عن الأكراد وبربرية الأتراك والعجم ولابأس عندئذٍ من بقاء كرسيِ كردستان فارغا، فقال يجب أن تواجهي الأستاذ عفلق وتتفاهما عن هذه النقاط قبل الجلسة، فما كان مني إلا أن انسحبت بعد دقائق مدعية بأنني تعبة كي أفلت من يدهم فرصة النقاش وبالفعل لم أحضر لغرفة الطعام لا في الغداء ولا في العشاء وكيلا يشعر أحد بذلك ادعيت المرض وشربت الحليب فقط. طلب مني السيد هودجه ان ألخص كلمتي لأعطيه إياها ينتشر اليوم بالجرائد. وهكذا انشغلت نفسي بها.

١٩٥٧/١١/٢

مازلت في الغرفة اشرب القهوة والساعة الثامنة والنصف. سانزل في العاشرة تماماً حيث الجلسة الأولى. ولا بأس علي وعلى الوظيفة ما دمنا نخطو خطوة الى الأمام.

حضرت الجلسة وقد دخلتها متأخرة ٥ دقائق عن قصد واذا بي أرى ان محلي محجوز وكلمة كردستان مرفوعة عنه طبعاً لم اهتم بل جلست مع اليونان دون ان اتقرب لاجد من الآخرين. كان الكلام لقبرص واليونان ومصر وتونس مع رسالة واردة من مكاريوس، وفي الثانية عشر والنصف انتهت الجلسة لاستراحة نصف ساعة. كلمات مصر وتونس كانت جميلة لو طبق اخذت نوطاً عنها.

غيروا فكرهم في الواحدة وقالوا ان الاجتماع في الرابعة. وفي النصف ساعة التي قضيتها بانتظار اعادة الجلسة تعرفت على محامية يونانية وتحدثنا طويلاً عن الأكراد وخاصة عندما جاءت السكرتيرة تريني العلم الذي جهزته في الليل وستهديني اياه ليكون ذكرى المؤتمر.

عيون السوريين لا تتنك عن متابعتي وكان جلوسي بجانب الاستاذ حكيم وكان اللبق الوحيد. الشربجي حاول ازعاجي بدون جدوى سلمت انا على عفلق فحاول ان يكون جوابه لطيفاً. خرجت من الاوتيل في الواحدة والربع لاهرب من الجو المكهرب وعدت في الثالثة والنصف بعد ما كلت قدمأي من التسكع وقد أضعت الغداء على نفسي وهكذا اكون من عشاء الطائرة حتى الآن بدون اكل. لقتني الصحفية على باب الصالة قائلة أين انت لقد اضعتك ثم اقتربت مني لتقول لي بان وفد الجزائر رفع صوته

بالاحتجاج على تمثيل كردستان ضحكت ولم اجب وهي قالت سأجدتك فيما بعد لا أقدر الآن لأن احدهم اقترب منها. في صدر الصالة عفلق جالس يراقب. مررت عن كثب به وصعدت الى غرفتي بدون سلام. في طريقي رأيت أحد الاعضاء اليونان فسألني الا احضر جلسة بعد الظهر فاجبته بالايجاب وانني ساستريح قليلاً ثم مررت عن السيد هودجه فسألته عن محاضرتي فأجاب اتريدين القاءها الليلة فأجبت ضاحكة لا أنا أفضل البقاء الأخير... قال مرحى يجب التريث والصبر وهذا دليل على علو محتدك لا شك بانه سمع شيئاً فجاء جوابه تعليقاً. طلبت القهوة والحليب وها أنا اشرب مع حبة مسكن لاريح اعصابي... حمداً لله على عدم حضور جلال(مام جلال) لانه كان وقع في ورطة أو تجاهل الوفد احد الأمرين ولا ثالث لهما والا سيكون مثلي يعيش بدون اكل ونوم ولا يدرى ماذا تكون النتائج.

على كل أنا لست نادمة على الأقل وضع علمنا المفدى بين الاعلام ورأى الأجانب كيف رفع الشرقيون كلمة كردستان عن كرسي وسمعوا بآذانهم اعتراض الجزائريين وهذا يكفينا لان الفضول سيزيد في نفوسهم للتعرف على القضية وغداً ان شاء الله سأتدبر الأمر مع الاجانب. مالي ولهم.. على كل شخصياً قرأت السلام على الوظيفة الله يرحمها...

١٩٥٧/١١/٣

نمت من السابعة وبقيت في الفراش ١٢ساعة حيث قمت اليوم احسن حالاً فنزلت في الساعة ٨,٣٠ بعد ما تناولت قهوتي

في الغرفة فسألت عن البريد حيث ارسلت البرقية لمصر وقد كلفتني ٣٠٠ دراخماً أي ٣٦ ليرة سورية وهكذا لم اجرأ على ارسال برقة موسكو سانتظر حتى يوم ٥ الجاري حيث ينتهي المؤتمر وانتقل لفندق آخر بسيط وارى امكانياتي فاذا سمحت ارسل البرقية ولا بأس من عودتي الى بيروت بدون شروى يكفي أن بطاقة السفر مضمونة. وضعت رسالة لسعدالله (صلاح سعدالله) مفصلة بالحوادث وأخرى لجمشيد (جمشيد جلادت بدرخان) مقتضبة وفي طريق هو التي للفندق رأيت فاتح سبيرو حيث سألني إن كنت سأذهب للنزهة معهم واصر على ذهابي. بالاصل ماكنت لاعلم بالنزهة. لآن اللجنة جداً مقصرة من نواحي الترتيب وسبب ذلك يعود على الانشقاق الذي حصل في صفوفها بصدد الجزائريين على كل ما أن عدت الى الاوتيل (الفندق) حتى سألوني اليونانيون الا تذهبين معنا فقلت نعم وهكذا في الساعة ١٠,٣٠ ركبنا الباصات لنذهب تركت السوريين يركبوا وبعدها اقتربت فما كان من مظهر الشربجي وآخر ينادونه عبدالكريم ريما زهور اين تركا باصهما والتحقا بالباص الذي ركبته ومن حسن حظهما ان كان المقعد خلفي مباشرة فارغاً فجلس فيه. الصحفي الشاب الذي لا يتكلم سوى اليونانية والاشتراكي النزعة الذي رأيته أول ليلة أعطاني آنسة تعمل في المؤتمر ناسخة على الآلة وهي تتكلم الفرنسية جلست بجانبي وأمامي كانت الزعيمة النسائية اليونانية وقد عرفتني على نفسها واعطتني عنوانها وأخذت عنواني وتكلمنا عن الأكراد مطولاً على مسمع من المشاغبين وبديهي انني اسرفت في

الاطناب على سوريا وأهلها. كانت الرحلة طويلة جداً استغرقت في الذهاب ما يقارب الساعتين وقد وصلنا الى مكان اسمه سوسيون على البحر جميل جداً وهناك تعرفت على الوفد الايطالي والجزائري الذي يخالف رأي بقية الجزائريين والجامعة العربية في طريقة الدفاع عن الجزائر وبسببه انفجرت القنبلة ورفعت جلسات اليوم محاولين تقريب وجهات النظر وهو مصر على فكرته وإلا الانسحاب- انه شاب لطيف مثقف فضطهد سجن اربع سنوات وكان يافعاً ويسكن الآن في روما ويذهب احياناً متخفياً الى الجزائر ليعمل وقد أعطاني هذه الانطباعات احد الفرنسيين المعارضين لسياسة فرنسا. وهو يعرف كاميران (د.كاميران بدرخان) ويعرف الكثير عن القضية الكردية عن طريقه تحدثنا عن الأكراد وكيف اضطررت لحضور المؤتمر وحدي بسبب ضغط الاستعمار واعطاني التونسي كل الحق. بعدها انفردت مع اليونانيين، وسألني الصحفي عن طريق الآنسة مارى سبب انكماشي فاجبته صراحة بما جرى فأخذ يشتم السوريين باقبح الشتائم وقال هل جاءوا لمحاربة الاستعمار وهم يريدون الاستعمار؟ وهكذا استطعت وضع فكرة عن طريق غير مباشر برؤوس الاجانب عن حقيقة الوضع.

في الواحدة والنصف عدنا وفي طريقنا مررنا بالاكرديول وهناك أيضاً تحدثنا مع التونسي واصبح رفيقي يكاد لايتركني. على كل ان عطف رئيس المؤتمر عليّ يكاد يسيني ما اتحمله من ترهات السوريين. لم يذهب عفلق للنزهة. عدنا في الرابعة والنصف تماماً وقد رجوت ماري ان تعلمني اذا كان هناك

اجتماع لانزل وصعدت الى غرفتي واصعدتها حيث استراحت قليلاً. ولاشك بانها ستشيع بينهم محاولات سوريا ضدي.

رأيت السكرتيرتين ورحبتا بي وفرحنا لاشتراكي بالنزهة وقد اخبرت الجميع مرض معدتي التي بسببها لا اشترك في الطعام....

نسيت ان أقول بان في عودتنا من الأكردبول تأخرنا قليلاً فذهب محلنا وكان نصيبي الجلوس بجانب أحد المصريين الذي سألني ان كنت أتكلم الانكليزية فأجبته ضاحكة أتكلم العربية. تظاهر بالاستغراب وقال سمعت انك كردية جئت لتطالبي بانشاء وطن كردي وتعملي ضد سوريا فكيف تتكلمين العربية؟ قلت: ان من نقل لك ذلك يجهل تماماً الوضع أنا سورية الجنسية وكردية في الأصل جئت لادافع عن قومي وانشر وافضح طرق الاستعمار التي جعلت امثالك من المناضلين الشرفاء يجهلون حتى الآن الأكراد ووضعهم وليتك لم تستبق الحوادث وانتظرت حتى اقول كلمتي فتسمعها وتطمئن بأننا لسنا اعداء العروبة حتى ولا نحن اعداء الشعب التركي والايراني نحن اعداء الاستعمار نكافح الاضطهاد ونحاول رفع نيره عن رقابنا. ان ١٢ (٢٧) مليون كردي في أيران وتركيا اظن بانهم يستحقون الحياة ورفع الضيم عنهم وحبذا لو درستم أوضاعهم وتكلمتم عنهم وكانت ذلك أيضاً احدى سبل ورفع استصراخ الإنسانية على الاستعمار. وأخذت اشرح له وضع الأكراد وقلت عندما جاءت الدعوة ولم يحد من يستطيع تلبيتها جئت أنا وتأكد بأنني حتى لو لم أكن كردية الأصل سالبي النداء واحضر لأكافح الاستعمار

وافضحه فقال بالحرف الواحد: ها اذن أنت لست ضد سورية؟ اجبت ضاحكة كيف اكون ضد سوريا وعشت فيها اكثر مما عشت في بلادي؟ من المحتمل كثيراً ان يطيب لي البقاء في سوريا حتى بعد وصول شعبي الكردي لأمانيه. فقال هذا امر مشكوك فيه وانت تحملين هذه الغيرة على مصالحهم. سألته: أظنك بعدما سمعت عن الظلم الذي هم فيه الا تتطوع في الدفاع عنهم وفضح طرق الاستعمار في اضطهادهم. سكت بعد ما قال وقد وصلنا الى الفندق: الحمدلله على السلامة فرصة طيبة كشفت لي عن الأكراد. وهكذا أرى بان الشراك اخذت تقل ويحاول المعقولون ان يهضموا قضيتنا. على كل اصبحت متشائمة لا ادري ماذا سيحيكون من جديد.

سأكتب الآن (لأسيمة وسينم) (بنات روشن بدرخان) لاضمن غضبهما بعد ما كتبت للمدلل(تقصد ابنها جمشيد) كما تقولان.....

١٩٥٧/١١/٤

كتبت في الليل (لأسيمة وسينم وجلال=مام جلال طالباني) وقد جاءت ماري في الثانية لتطلب مني اسمي ولقبي واسم كردستان وقد فهمت بأنهم أطاروا ذلك من البرنامج واليونانيون عنيدين يحاولون الكرة. قالت لي لم اشأ ان تنزلي كيلا تزيد العاصفة يكفيهم انشغالاً بالجزائريين.

نمت حوالي العاشرة بعد ما اخذت الحليب والقهوة لكنني لم انم الليلة نوماً هادئاً إنني قلقة وقلقة جداً ولا يهمني شيء سوى

تنفيذ الخطة بالقاء الكلمة وجمع الصحفيين لاعطائهم اللازم من الاخبار عن كردستان والاستعمار وثم فليأتي الطوفان.

الآن الساعة ٨,٣٠ والكل يتراكضون على الباص ليذهبوا الى الأسواق فينتشروا فيها. لاشك ان وضعهم يختلف عن وضعي وهذا ما يحددهم الى اللامبالاة بالمهام التي على عواتقهم.

ستكون الجلسة في العاشرة تقريباً وها أنا بانتظار الفطور لأكل وانزل على البريد أولاً ثم الى الجلسة. لا ادري ماذا تم بأمر كلمتي وطبعها ارجو ان تصلني اليوم ليتسنى لي توزيعها..

لم يبق من عمر المؤتمر سوى ثلاثين ساعة ولا اراهم قاموا بشيء يذكر بالنسبة للاستعمار وكل شيء كان عبارة عن بعض الخطب في الجلسة الأولى وبعدها تباعد وجهات النظر والانشقاق. ان الوفدين الايطالي والفرنسي معقولين جداً بتمثيلهما وهما على طول الخط ضد الاستعمار يعلنون كراهيتهم التامة لسياسة بلادهم لاسيما الفرنسيين. ما أجمل الصراحة والرضوخ للحقيقة والواقع.... في طريقي الى البريد التقيت بماري حيث أخبرتني بان الجزائريين انفصلوا وترك الذي تعرفت عليه بلأمس (ساستطلع اسمه) مع الفرنسيين وبعض الانكليز بادعاء الاحتكار وعدم التضامن. وقد قدموا كتاباً بهذا الصدد ساستحصل على التفاصيل غداً واذا امكن على نسخة من الكتاب.

الساعة العاشرة والنصف ولم تبدأ الجلسة مشيت في فسحة طويلة في كناسيا مع آنسة يونانية لا تعرف سوى كلمات من الفرنسية وتفاهمنا بالإشارة. اشتريت ثلاث صور تذكارية

للمؤتمر دفعت ثمنها ٥٠دراخماً وكان حائرة بالنسبة لي إلا إنني لم استطع التراجع.

أكدت على السكرتيرة بحضور حفلة العشاء في دارها مساء اليوم. لا ادري إن كنت سأذهب على كل أفضل عدم الاختلاط.

أعطاني الرئيس برقية من كامران (د.كامران بدرخان) يؤيد فيها خطواتي كممثلة للوفد الكردي.

–الساعة صارت ١٢ولم تبدأ الجلسة وأظن سيكون مؤتمراً فاشلاً. إلا انه بالنسبة للأكراد شيء طيب على الأقل أدرج اسمهم بين الدول والحكومات والشعوب المناداة للاستعمار.

مازال الجزائري هنا والجميع في أخذ ورد لإقناعه لنرى النتائج. سأكتب الآن رسالة لكامران (د.كامران بدرخان) مادمت في غرفتي.

أنهيت رسالة كامران ونزلت متفحصة وإذا بالجلسة الخاصة يعلنون انسحاب الجزائري المسمى هاشمي وقد أعطاني عنوانه واسم حزبه ويتضامن بالانسحاب معه بعض الفرنسيين والإنكليز بعدما يعطون تقريراً تفصلا بذلك ويعلنونه في الجرائد كان الجميع وكان على رؤوسهم الطير ولا احد يستطيع الكلام من اليونانيين والكل مشغولون ولا ادري ماذا ستكون النتائج. وقفت فترة مع الجزائري المعارض وقد ودعني مشجعاً وقال الحق يعلو ولا يعلى عليه بالعربية ولا بد من الحق ان يظهر في النهاية. تشجعي يا سيدة لأنك لست أحسن حظاً مني...

السوريون يتهربون مني بشكل مضحك وسخيف ولا أحد يسلم علي سوى فاتح وأنا طبعاً أتجاهلهم بما فيهم عفلق أيضاً إذ ما

كان من المعقول ان يعملوا ما عملوه. على كل علينا ان نتحمل ما دمنا ضعافاً والله كريم في النهاية.

أعطاني الصحفي الشاب بطاقة الدعوة لدار السكرتيرة ولست ادري بالضبط ماذا ستكون النتائج. على كل عليّ احتمال الأوضاع يوماً آخراً وبعدها أصبح حرة وافلت من هذا السجن يا له من مؤتمر مبعثر لا اثر للنظام فيه وكل واحد يغني على ليلاه حتى الأوقات لا تطابق البرامج بحال.

خرجت في الواحدة والنصف من الأوتيل هائمة على وجهي من شدة اضطرابي ولم استرح أو أكل بل نزلت البلد وعدت من البلد فركبت باصاً غلط فخرجت للقولمي وعدت في الخامسة وكانت الجلسة في أولها. جلست كالعادة مع اليونانيين واذا بي ارى عند التصويت للجزائر لم تذكر كردستان. كدت اجن وكنت ارتعش من قرط الغيظ ولكن بعد لحظة فهمت بان المذكورين المتكلمين فقط لا الحاضرين. هدأت وعند انتهاء الجلسة في السادسة والنصف ذهبت الى السيد هوجه لأسأله عن كلمتي وإذا به يقبض على يدي ويقول بالفرنسية لأحدهم ها هي بدرخان ممثلة كردستان. سلم علي قائلاً: لي يومان أفتش عليك. فأجاب هوجه ضاحكاً الأمراء يعيشون في غموض. فأجبته لا الوحيد لا يجرأ من الاختلاط لأنه ضعيف. فأجابني لست ضعيفة وأنت وحدك فلو كنت كذلك لما تجرأت. سألني عما على صدري فقلت: علم كردستان رسمه وأخذ مني حديث موجز قائلاً: سأبرق به الآن الى جريدتي وغداً سأحضر لأسمعك وأخذ التفاصيل. وبهذه الأثناء جاءت السكرتيرة وطلبت مني ان أجيب على أسئلة

صحفية يونانية تكون أخت زوجها وإذا بالسيدة التي أعطتني عنوانها وكان زوجها زعيم اليونان تتوسط وتطلب مني ان اجتمع مع سيدات اليونان في دارها بعد غد الساعة العاشرة والنصف طبعاً قبلت مرحبة. وفي العودة على السيد هوجه لأمر على طبع كلمتي مهما كلفني الأمر. قرأها وصحح فيها ثم طلب من ماري ان تطبعها للحال فوعدت مع آخر ان يكون أول عمل لها صباح الغد. وقد وعدوني الثلاث ان يكون في صفي مع كردستان والحق واخذوا يشتمون المدعين بمحاربة الاستعمار وهم المستعمرون. وهكذا قال لي هوجه اصعدي ونامي مرتاحة وبما ان قضيتك عادلة فالله معك ولا تبالي يا مد..

لم أذهب لدعوة ايلزا لأنني لا أريد التماس بهم. وعلى ان اذكر بان الشربجي كاد يغمى عليه لأنه كان يسترق السمع للصحفي الفرنسي وهو يكلمني.

لنرى ماذا سيكون في الغد.

١٩٥٧/١١/٥

حضرت الجلسة بعد خروجي الى البريد حيث وضعت رسالة كامران وكانت الجلسة موفقة جداً بكلام مندوب مكاريوس وقبرص ومندوب انكلترة مستر رودجوتي حيث تكلم عن الشعوب المضطهدة جميعاً سواء كان في آسيا أو افريقيا وامريكا وطلب السير على تحطيم الاستعمار في كل أرض بدون النظر الى ماهية أولئك الشعوب كما يدعى الاستعمار بانهم ليسوا اهل للتحرر والحكم الذاتي وهكذا كان التصفيق حاداً. في آخر الجلسة نادوني من مكتب المطبوعات لأرى كلمتي وأصححها

فكانت مضبوطة. عفلق لا يستطيع المكوث في محله ولم يحضر من الجلسة سوى دقائق معدودة.

حاسبت الاوتيل وقد كلفني ١٣٠٠ دراخماً مع البقشيش وجئت الآن إلى اوتيل ماجستيك في أثينا حيث الليلة بـ ٥٠ دراخماً وهكذا سأبقى بدون طعام أيضا لأقضي ما بقي لي في البلدة.

ان غرفتي سجن لا ترى النور ولكنها نظيفة جداً على كل ليلتين أقضيهما كيفما كان.

عند خروجي من الاوتيل طلبت الباسبورت واذا بهم لا يعرفون أين هو. ربما هذه أيضا عملية مدبرة لنرى حتى المساء حيث الحك الأخيرة وبها القنبلة المدوية حيث اطلب الكلام وسأتكلم ان شاء الله مهما كلفني ذلك.

هناك بعد أمل بسيط للباسبورت لان المستلم وهو صاحب الأوتيل لم يكن هناك عند خروجي.

لنرى أي بلاء هناك أيضاً سيصبونه على رأسي... دفعت أجرة التاكسي ٨٠دراخماً حقاً ان تاوكسنيا مركز الارستقراط فلو حاولت الذهاب بالتاكسي مرة لكنت أفلست...

هناك ساعة فقط أقضيتها هنا لأرجع بعدها للمؤتمر فلأسترح وأراجع كلمتي...

١٩٥٧/١١/٥بعد الظهر.

وصلت في الساعة الرابعة والخمس دقائق لم تكن الجلسة منعقدة ذهبت للمكتب ووجدت الأوراق مطبوعة وكل شيء جاهز وقد تطوعت الفتيات اليونانيات لتوزيع الكلمة على الحاضرين.

وكان السيد هودجه متحمساً لي أكثر مني. شجعني كثيراً مر الرئيس من جانبي فرجوته ان يسجل اسمي ففعل بعد ما كتبته له وقلت ممثلة الأكراد. عندما جاء دوري وقمت لأذهب للمنصة صرخ الأستاذ الفاضل كامل حجارنة. أين تقع كردستان ومن هم الأكراد. كنت وصلت الى المنصة غير مبالية فقال الشربجي لا يصح كلامها وهي ليست مدعوة فلم أجب بأكثر من ابتسامة فأجاب عني الرئيس قائلاً: نحن دعونا الوفد الكردي لنسمع شكواه ويعالج معنا الوضع في الشرط الأوسط. كما أجاب مدير الجلسة المستر ردجوي: كردستان معروفة منذ الأزل ونحن الانكليز حطمناها. وبعدها قلت لهم المثل الكردي الدنيا زهرة تنشق عبيرها وأعطها لغيرك، وسألتهم ما رأيكم الآن هل اتكلم أو يكفي إنني وصلت الى المنصة وعرف من عرف من هم الأكراد؟.

فأشار الأستاذ عفلق: تكلمي وصفق لي وحده والكل يهزون رؤوسهم استنكاراً.

أخذت بالكلام وطبعاً كنت بين عاملين الغيظ والانتصار فتغلب الانتصار ودق المدير الجرس مرات ومرات ليسكت السوريين والمصريين المتكاتفين مع بعض الجزائريين وأنا مسترسلة بالكلام بين حين وآخر التفت الى ردجوي لأرى مبلغ اهتمامه. الصحفيون فرحون سواء كانوا من الفرنسيين أو اليونانيين وما ان وصلت الى ذكر الاتحاد السوفياتي صمت امتعض ردجوي وتغلبت روح الاستعمار على ديمقراطية وقال مدام انتهى وقتك. لم ابالي وتابعت فأعاد فقلت له لكم خمسة

أيام تتكلمون وأنا ساكنة فالاتكلم أنا الآن وأنصتوا انتم. وتابعت. اخذ الامتعاض يظهر على اليونانيين لمحاولة إسكاتي وما ان انتهيت حتى دوى التصفيق طبعاً من اليونانيين. عدت الى محلي وأخذت التهاني تنهال علي والصراخ علا من اليونانيين خاصة احد المحامين فقال انتم استعماريون مهما حاولتم تحقيق الكلام.

تكلمت بعدي السكرتيرة اليزا وأنهى الجلسة رئيس الوفد القبرصي وهكذا انتهت أعمال المؤتمر.

وكان قبلي مباشرة ميشيل عفلق المتكلم باسم سوريا والديمقراطية والاهتمام بحق جميع الشعوب في العالم الى ما هنالك من تزويق وتنميق. تكلم بالعربية وترجم له عضو الوفد اللبناني مجدلاني بالفرنسية والانكليزية ودام كلامه ٤٥دقيقة. والحق انه ليس خطيب ابداً.. ولو انه ارتجل الكلام...

خرجت من الجلسة وأنا أطير فرحاً لانتصاري عليهم وذهبت لأودع أصحابي اليونانيين والكل يهنئوني على انتصاري وهودجه قال ما كنت أتصور انك ستتكلمين لأنني حضرت بنفسي محاولاتهم على كل عافاك الله والحمد لله على السلامة.

رأيت السفير حكيم ولا أدري ما أسمه الأول هنأني وكان بجانبه خوري يتكلم العربية تمنى لي الفوز والنصر لكردستان وقال السفير أنا لست من رأيهم ان إثارة موضوع كردستان نصر لسوريا وهجوم مباشرة يضعف تركيا وبكل أسف لم يحضر أول المعركة فعندما حدثته قال: لاتهمني بالترهات والعاقل تكفيه

الإشارة ثم قال لا استغرب صمودك وأنا أدرى الناس بالبدرخانيين والأكراد جميعاً.

أما مسألة الباسبورت فإن الأفندي مظهر الشربجي احتفظه ليزيد من إزعاجي. وعندما دخلت الى الفندق في المساء سائلة عنه باستهتار وقلت لا بأس من ضياعه لأن السفير مجبر على إعطائي ورقة لأعود الى سوريا وهناك تتواجه مع السوريين قلت ذلك لصاحب الفندق وكان الشربجي حاضراً ذهب من وجهي وبعد هنيهة عاد ليقول لي: روشن خان باسبورك معي من البارحة. ضحكت وقلت لا بأس من الاحتفاظ به اذا كان يلزمك. امتعض وقال لا أعطوني إياه قلت نعم وأنت تجهل صاحبته فلذا أبقية عندك أو ربما أبقية لتنفذى من الأكراد. أعطاني ولم يجب قط بل انصرف وهو يرتجف.

هذه مجمل حوادث المؤتمر ويكفينا نصراً تمثيل الأكراد وكسب قلوب اليونانيين والقبرصيين. غداً سأجتمع بدار أحدى السيدات العاملات في الحقل النسائي لتعرفني على سيدات اليونان وتأخذوا مني حديثاً.

عدت في السابعة والنصف ولأول مرة شعرت بجوع شديد ولأول مرة في اليونان دخلت المطعم وأكلت بشهية طبقين والثالث خشاف وعدت إلى الفندق. كان بودي الذهاب إلى السينما أيضا ولكن خشيت على الدراهم لعنها الله.

الساعة العاشرة ولا اشعر بالنعاس وكم أتمنى لو كان أحداً بجانبي لتكلمنا ولكن لا كتب ولا ناس فإلى النوم.

١٩٥٧/١١/٦

استيقظت في السادسة والنصف وفي أعماقي شعور بالظفر عميق صلب اشعر بخفة ونشاط ولأول مرة في أثينا اشعر بجمال الطقس وعذوبته أخذت فطوري في السابعة والربع لان الحركة كانت تملأ الفندق على العكس من الفندق الارستقراطي الذي كنت فيه والساعة التاسعة لا صوت ولا حركة ولا أحد يستطيع دق الجرس.

لبست ونظمت نفسي لزيارة ماري جاءتني في الثامنة والنصف وبقيت حتى التاسعة كم هي لطيفة وعدتني بزيارة أخرى صباح الغد لنخرج معاً. كتبت لي باليوناني عنوان طريق مدام اوزوفلون وذهبت. انتظرت موعد المحامي وكتبت رسالة طويلة الى كوردوف شرحت له الأوضاع ثم في العاشرة ولم يحضر المحامي خرجت. ان اليونانيين لطفاء جداً يدلون الغريب ويعطفون عليه رافقتني آنستان حتى دار مدام اوزوفلون وصلت قبل ربع ساعة من الوعد وجلسنا نتكلم ثم جاءت سيدتان وهما من المناضلات في سبيل الشعب تحملان أفكار تقدمية. أعطتني المدام عناوين في باريس وبرلين لأكتب لهما وادخل في المنظمات لأرفع صوت الأكراد وادويه. وأخذت نوط عن كل شيء وأوصتني ان أحاول المحافظة على سكوني تجاه المناوئين. لله كم هي لطيفة.

خرجت في الثانية عشر وبدون صعوبة ذهبت لمكتب المؤتمر فوجدت الصحفي الشاب ومدام لويزا تكلمنا طويلاً وفهمت بان السيدة ايلزا مسافرة الى دمشق برفقة الشربجي لحضور مؤتمر المحامين التمهيدي لاجتماع القاهرة. سيذهب

أحد الصحفيين مشوهي الحرب ليحضر المؤتمر وقد اخذ عنواني وتلفوني ليتصل بي في دمشق وهو من لانة ذاق من الأتراك الويلات.

لويزا حاولت الاتصال بصاحب الرسالتين اللتين حملني إياهما الأستاذ ووفقت برئيس جمعية أموال قبرص حيث أرسل من أخذني اليه.

بقيت عنده أكثر من ساعة وأعطيته نسخة من كلمتي وشرحت له العقبات التي تعترضا. اهتم كثيراً وكان لطيفاً ووعد ان يبذل كل شيء لنشر ما قلته وأقوله في جرائد اليونان.

ثم أرسلني حتى الأوتيل بتاكسي دفع أجرته ومرافق ايضاً.

قبل تركي مكتب المؤتمر جاء الرئيس وتكلمنا قليلاً وكان بادي الإرهاق والعصبية انه جاهل تماماً لقضية الأكراد حدثته عنها طويلاً ووعدته بإرسال كل ما يبرهن على صدق كلامي شكرني ورجاني ان اكون على اتصال معه.

الصحفي الشاب تطوع لإبدال ٣٠ليرة لبنانية كانت معي من البنك لآن الفلوس طارت والآن أصبحت غنية املك ٤٦٠ دراخماً أي ما يعادل الفلوس التي كانت معي عند حضوري. أظن سأستطيع شراء شيء للأولاد لنرى.

تطوع رئيس مكتب قبرص لإرسال من يأخذني إلى مكتب الصحافة في الحادية عشر إلا ربع من صباح غد.

سأخرج الآن للأكل وبعدها أعود لأستريح حتى حضور لويزا لزيارتي.

جاءت لويزا في الخامسة والنصف وكنت في طريقي الى الخارج اعتذرت لتأخرها وقالت بأنها مستعجلة لأنها ستذهب الى دعوة السفارة السورية وبينما نحن في الكلام واذا باثنين من المصريين بجانبنا سلمت هي فلم اتحرك انا فما كان منهما إلا واقتربا وسلما علي وكلمني احدهم بالانجليزية هل تعرفين الانكليزية فأجبته بالعربية تكلم العربية لأنني اعرفها فأجاب آه ما كنت أدري ظننت لا تعرفين العربية فأجبته ولذا ابتعدتم عني لأنني لست عربية أليس كذلك فقال عفواً لا ليسس قصدي... وقال الآخر ايوه ماكنا نعرف انك تعرفين العربية وكان هو رفيقي في العودة بالباص من الرحلة فقلت له ألم تتكلم في الباص بالعربية؟ قال ايوه وانا قلت لك ما تتكلمي العربية من زمان.

ذهب ذلك الثقيل وبقي الشاب المصري الصميم ويبدو ذلك على وجهه جلس واخذنا نتكلم. في النهاية عندما قامت لويزا لتذهب قال المصري وكان قد اعطاني عنوانه واسمه أحمد المزيات واخذ عنواني وقال اذا جئت مصر اضربي لي تلفون اكون في خدمتك حالاً. فأجبته لا سارسل لك مبعوثين غيري وأرجو ان يلقوا منك حسن القبول ولا تكون سلبياً مثل ما كنت في اليونان. سألني ان كنت مدعوة للسفارة فأجبته لا لست مدعوة ولو دعيت لاضطررت للاعتذار. فقال غريب امر السوريين لمَ هذا الجفاء لا ادري فقلت ضاحكة وقد سرى الجفاء على المصريين وسلموا وذهبوا. خرجت بعدهم ودخلت السينما السعر ١٣دراخماً وكان الفيلم جميلاً والسينما هنا مستمرة مثل باقي سينمات اوربا خرجت عند انتهاء الفلم وجئت الى الأوتيل

سأشرب القهوة مع الحليب وأنام وتكون الساعة بلغت التاسعة والنيف لاستريح واستعد لاعمال الغد وسفره.

حاولت الوفود العربية عمل مؤتمر صحفي فلم توفق والحمد لله وكنت انا الرابحة لانني تكلمت مع خمس صحفيين والكل سيكتب واخذوا عنواني ليرسلوا جرائدهم اليّ.

سأحاول ان أسير على نظام الحمية ولو يومين في الأسبوع لأنني كنت مرتاحة جداً. وأكلت دفعتي مساء الأمس وظهر اليوم فبدأت الحكة.

١٩٥٧/١١/٧

استيقظت في السادسة والنصف وها هي الساعة الثامنة وأنا جاهزة مع إغراضي لترك أثينا. انتظر مجيء ماري لأخرج قليلاً الى السوق بعدما ادفع حساب الأوتيل.

لنرى ماذا سأستطيع شراءه. سأذهب في الحادية عشر لمواجهة سكرتير رئيس نقابة الصحفيين وبعد أعود لأذهب إلى مكتب الاولمبيك للسفر.

لا أدري ماذا ينتظرني بعد إلا إنني بفارغ الصبر انتظر الوصول. جعل الله النتائج خيراً.

قضيت اليوم أحسن يوم في أثينا على الأقل هادئة بدون نرفزات. خرجت الى المتحف مع ماري ثم الى السوق اشتريت بعض الهدايا وكان مجمل ثمنها ٢٦٠دراخماً ثم ذهبت الى رئيس نقابة الصحفيين وكان جداً لطيفاً. ثم عدت الى ماري حيث ذهبنا لدارها وتعرفت على أختها وبعدها الى المطعم حيث اكلنا .

ثم عدنا الى الاوتيل حيث اخذت اغراضي وذهبت الى مكتب اولمبيك ومعي ماري. ومن هناك جئت الى المطار مع ايراني الجنسية لكن اظنه عربي وها انا بانتظار قيام الطائرة. وصل كميل شمعون وانا في المطار وقد رأيت الملك والملكة والحاصل انه يوم لطيف.

روشن بدرخان[٧]

أديبة كردية. رأيت لها مقالاً رصيناً في جريدة "مرآة الشرق" الصادرة في بيت لحم، فلسطين. عنوانها "إلى فتاة يعرب" مصدرها عمان، فتوهمتها جركسية.

وأدّيت واجب شكرها في ذات الجريدة بمقال "فاتحة خير" أثني على عنايتها بدعوة بنات العرب إلى نهضة اجتماعية وصيانة مركزيها العائلي والمنزلي.

وتمنت ان تكون اسماً لمسمى، صحيح، لا منتحلاً لغير حاجة كما تعود البعض من الانتحال.

داعياً أخواتنا الجركسيات إلى الاهتمام بالأدب والمجتمع.

استاءت مني مجلة "منيرفا" في بيروت لمؤسستها ماري يني عطا الله وهي في عهدة وليها الشيخ قسطنطين يني. وأرادت الانتقام من سوء ظني، فنشرت مقالي، وأكدت لي ان اسمها صحيح، وأنها مديرة مدرسة في الكرك. وتكاتب المجلة، ولكنها لم تشر إلى كرديتها توهماً منها مثلي بأنها جركسية.

فانبرى أديب كردي يدرس في جامعة الأميركان، مغتاظاً من جهلنا جنسيتها ونسبتها إلى سواها، وأعلن في "منيرفا" ان روشن كردية ويا ما ألذّ رد الأديب الكردي علينا خدمة للحق.

ويكفينا غلطاً ان أسرة بدرخان الكردية توظف كثيرون منها في بلادنا، أعواماً.

---

[7] – جريدة الوجدان، عدد خاص ١١/٣٣١ في ٢ تشرين الأول عام ١٩٥٦م،

وما أجمل وأفضل أديبتنا العزيزة روشن ان حققت أملي وتابعت جهادها الأدبي إلى اليوم، أعانها الله.

جرجي نقولا باز

بيروت

صديقنا العزيز يوسف ملك[8]

تحية طيبة واحتراماً. أما بعد أطلعت على الكلمة الرقيقة التي كتبها الكاتب الكبير الأستاذ جرجي نقولا باز بحقي، ولا أنكرك مشاعري العميقة عندما رجعت أعواماً طويلة إلى الوراء لاستعيد أيام شبابي التي كنت أسعى فيها بكل ما أوتيت من قوة لا كون قوة عاملة في نصرة الحق والإنسانية عامة والجنس الناعم _لا الضعيف خاصة– وطبيعي ان لا أستطيع التصريح عن مدى نجاحي في هذا المضمار بل أترك الحكم للمجتمع الذي لا بد له ان يرى ما عملت ان كان عاجلاً أو آجلاً، وها هو الدليل على تقدير المجتمع ما خطته أنامل الأستاذ باز بعد عشرات السنين التي مضت وانقضت... وكنت أحسبها ماضية مضياً لا رجعة فيه.

فلذا اشكر أستاذنا الكبير الذي سبق وشجعني للمضي في عملي من كل قلبي وأقول بأن تشجيعه كان خير درس لي كما ستكون كلمته الطيبة الآن خير مقو ودافع للسير قدماً في مضمار الحياة لخلاص الإنسان من ظلم أخيه الإنسان.

كما أنني اعتز بكتاب الأستاذ باز وأفاخر به عندما أضعه دليلاً مادياً ملموساً لأولئك المتزمتين الذين يسرفون في تعصبهم القومي، فيطفى تزمتهم عن رؤية أي شيء فأقول: أنا كردية قلباً وقالباً ولكنني إنسانة ولن أنسى إنسانيتي، عملت لخير الإنسانية في مطلع حياتي وكنت نواة لا بأس بها لبث العزم والحزم في قلوب العاملين لتحرير بلادهم من نير الاستعباد، وما كنت انتظر على أعمالي أجراً. أما وقد وصلت سفينتهم إلى بر السلامة نوعاً، أظن بأنه آن الأوان ليقابلوا مساعي أمثالي بنوع من الطبيعة والتشجيع ان كانوا في

[8] – جريدة الوجدان، عدد خاص ١١/٣٣١ في ٢ تشرين الأول عام ١٩٥٦م،

وطنيتهم صادقين.. وليس أصدق من مشاعر من ذاق طعم الفاقة والذل عندما يشعر مع أخيه المظلوم وهو يئن جوعاً وجهلاً... لأن البطون الخاوية تشعر بمن يشكو فراغ المعدة، ولن تفكر يوماً ان تقول له إذا لم نجد الخبز فاستعض عنه بالحلوى.. فإذا كنت اليوم أسعى لخلاص شعبي المكبل بقيود العبودية والاستعمار، فإنني أسعى لخلاصه خلاصاً لا يجلب أي اضطراب لأي كان.. أحبه ان يعيش كأمثاله في بحبوحة وهناء، ولتكن الحياة طيبة له ككل فرد على وجه البسيطة، ولا أريد له الحياة قط على أشلاء الغير.. فلتكن الحياة لنا جميعاً حياة أمن وسلام في ظلال المحبة والإخاء والوئام.

المخلصة لك

روشن بدرخان

المصدر: راجع كتاب من أدب القضية، إعداد: دلاور زنكي و أحمد شهاب. الطبعة الأولى، ألمانيا – برلين، طباعة خاصة، ٢٠١١م. ص١٢٤-١٢٦.

فضائل الأحلاف![9]

بقلم السيدة روشن بدرخان (دمشق)

هذا المقال موحى به من صميم الحياة في تركيا، كتبته السيدة روشن بدرخان، صاحبة عدة مؤلفات موفقة في الاجتماع، والملمة بعدة لغات شرقية وغربية.

ونخشى ألا يكون الحادث الذي ترويه الكاتبة المدققة فريداً من نوعه. فحالة تركيا الاقتصادية العامة تجابه، منذ زمن، أزمات مالية خانقة، وقد تدهورت عملتها، وتضخمت الضرائب، وعم الغلاء البلاد. والحكومة التي تصرف أكثر دخلها الوطني والمساعدات المالية الأجنبية كافة على التسلح، استعداداً لحرب "وهمية" لا تفعل ذلك إلا على حساب شعبها. وسبب هذا البلاء يرجع إلى الأحلاف التي لا يصرف أصحابها إلا لمقتضيات الحرب والحرب وحدها.

نشرت جريدة "الحرية" التركية في عددها الصادر يوم الجمعة ٤ أيار عام ١٩٥٦ ذي الرقم ٢٨٧٨ ما يلي:

عرض إحدى عينيه للبيع لأنه بقي بدون دراهم، وانه على استعداد لبيع قسم من دماء بدنه لتأمين معاشه.

أزمير قي ٣ منه "خصوصي".

أرسل اليوم مواطن يقطن في حي الكارنتينا الثانية من مدينتنا رسالة مؤثرة وحزينة جداً للصحف ولم يشأ ان ينشر اسمه ولقبه.

---

9 – جريدة الوجدان، عدد خاص ٢٩٦ في ١ حزيران عام ١٩٥٦م.

– راجع أيضاً جريدة "النضال" الدمشقية العدد ٣٤٠٨ في ٢٤ أيار ١٩٥٦م، لصاحبها الدكتور سامي كبارة.

يقول في رسالته بأنه إنسان أجريت له عملية ولم يستطع بعدها من إيجاد عمل يقوم بأوده ويسد رمق عائلته رغم إطلاله الواسع في تدبير كافة الأعمال من اختزال ومسك دفاتر وغيره.

ولذا فإنه يعلن استعداده لبيع إحدى عينيه مع قسم من الدماء التي تجري في عروقه ليتسنى له تأمين إعالة أولاده وبيته.

بينما كنت بالأمس أطالع بعض الجرائد التركية وقعت عيني على هذا الخبر الذي ترجمته حرفياً على الشكل الذي جاء في الجريدة المذكورة. ولا أنكر ما شعرت من ألم واضطراب وها أنا أرفعه إلى هؤلاء العاملين في حقل تأمين الدخول في الحلف التركي هؤلاء الذين يدعون بأن الحلف التركي هو السبيل الوحيد للرخاء والسلام.

يا أيها العاملون الوطنيون! أنا لا أشك بان كل مواطن في أية بقعة من بقاع الدنيا يعمل لتأمين الرخاء لبلاده ليعيش أبناء قومه بسعادة وسلام.

ولا شك عندي بأنكم تعملون للحلف وأنتم تنظرون إليه بمنظار يحبب إليكم أعمالكم ودعاياتكم ويريكم الحياة في أحضانه جنات ونعيماً.. فإليكم اكتب ومنك اسأل لم تعيش تركيا بفاقة وعوز، يضطر أهلها لبيع عيونهم والاستغناء عن نورها وضيائها ليؤمنوا معاش عائلاتهم ما دام الحلف جالباً للسعادة والنعيم والرخاء؟.

اهذا هو الرخاء الذي تقصدون؟ أم يباع كيلو البندورة بـ"١٤٥٠" قرشاً تركياً فتعملون لإدخال البلدان العربية في الحلف لترتفع الأسعار وتكون على قدم المساواة مع تركيا صاحبة السيادة والسلطان في الحلف؟ ألا يكفي ما تقاسيه البلاد من أزمات مادية اقتصادية حتى تطلبون لها المزيد؟ أم تحاولون إدخال بلادكم في الحلف لدرء الأخطار الداخلية كما يدعي الزعماء العاملون للحلف فيكون مصير البلاد كالمستجير من الرمضاء بالنار؟.

أيها العاملون! استعرضوا أوضاع بلادكم وحاجتكم ولا تدعوا بريق السراب الخلاب يطغى على ضمائركم فيجعلكم تنسون أو تتناسون الشقاء الذي تعملون له لإيقاع بلادكم في أحضانه.

راقبوا الأوضاع الداخلية لحكومات الحلف وادخلوا صميم الواقع من حياة الأفراد لتتأكدوا من صحة الأضرار التي تلحق البلاد من دخولها في الأحلاف التي تبعدها الفراسخ والأميال عن استقلالها وحريتها.

لا تتجردوا عن إنسانيتكم لإطماع فردية تطيح بحياة شعوبكم إلى الحضيض وتخلف لكم العار الأبدي والشقاء المستديم إذ لا شك عندي بان في أعماق كل إنسان في الحياة ضمير حي لا بد له أن يستفيق مهما غفا وكمن، ولا بد لكل فرد ان يشعر بأخطائه فيندم عليها ولكن هيهات!!!. إذا افلت الزمام ولم يبق مجال للتوبة والاستغفار.

لا تكونوا أنانيين واعملوا بترو وأناة ولا تدعوا الأطماع الفردية تستولي على ضمائركم فتجعلكم سلعاً رخيصة في سوق العبيد. تأكدوا بان الخطر لا يكمن داخل البلاد كما يدعى أولئك الذين باعوا ضمائرهم وصموا آذانهم عن صوت الحق والواجب بل الخطر كل الخطر في السياسات والأحلاف التي تجر البلاد للخراب والدمار وتبعد الشعوب عن الاستقرار والسلام.

المصدر: راجع كتاب من أدب القضية، إعداد: دلاور زنكي و أحمد شهاب. الطبعة الأولى، ألمانيا – برلين، طباعة خاصة، ٢٠١١م. ص١٣٠-١٣٢.

الاتحاد مع الله[10]

بقلم: **المربية الفاضلة السيدة روشن بدرخان.**

قال الأسقف (فلتون شين): لو قسمت تفاحة إلى أربعة أجزاء، فمن الممكن دائماً ان يختلف الأفراد على نصيبهم فيها: أيهم ينال الجزء الأكبر... ولكن لو دعي أربعة أشخاص إلى صلاة يتوجهون بها إلى الله، لن ينازع أحد منهم الآخرين في ملكيتها، بل أن هذه الصلاة ستكون أساساً لوحدتهم. فالمادة تفرق، بينما الروح توحد وكلما استهدفت المدنية مزيداً من الكسب المادي، وأنكرت الاتحاد مع الله ازدادت أسباب الحقد والجشع والحرب...

ما أصدق هذا القول على واقعنا الحاضر.. هلم بنا يا عزيزي القارئ لنستعرض معاً أعمالنا اليومية المتكررة لنستطلعها صدق ما جاء في قول الاسقف الذي وجد قبولاً في نفسي ولعله يجد حسن القبول عندك وعند غيرك من الناس الطيبين..

ان استرسال كل فرد منا في العمل لتأمين السعادة والرخاء لنفسه وأسرته يقصر من مدى رؤيته لشقاء الغير بل يجعله يتهالك في طلب المزيد من متع الحياة التي يراها باسطة اليد لغيره وقابضة له.. ولكن اذا تطلع للحياة بعين الامين المطمئن استخرج السعادة من شقائه والرخاء من ضيقه وحاول التخفيف عمن دونه في عالمه سواء كان بالمتجر أو المعمل أو المدرسة..

لا شك ان الحياة جهاد وكفاح، يعمل المرء طيلة يومه ليتسنى له الوصول إلى بعض ما يسد عوزه. ونرى بان متطلبات الحياة الكثيرة وصعوبة العيش لا تترك أي مجال للتفكير بالنواحي الحقة الضرورية، لتهذيب النفوس ودرء

---

10 – لسان الشعب، جريدة سياسية مستقلة، العدد ٥٣٠ في السبت ٩آذار عام ١٩٥٧م.ص٥.

أخطار الفساد ومغبة الكفاح المستميت في سبيل الحياة للحصول على البعض من تلك المتطلبات.

وأنني أرى بان كل فرد في هذا المجتمع الواسع الكبير مسئول ومسئول مباشر عن سوء المصير. كما ان الحكومات والمعاهد والجامعات والشركات كلها مسئولة عن اندفاع الأفراد في السير بخطوات واسعة وسريعة في الحياة المادية الصرفة التي تحد من نشاطهم وتقلل من انتاجهم والاستفادة من مواهبهم وميزاتهم، كما تبعدهم عن المثل العليا التي لا توجد قط بالمادة بل بالروح وحدها التي هي المنبع لتلك الثروات التي تعمل لخير المجتمع والكل..

ولكن كيف يمكننا التوفيق بين الحياة الآلية التي نحياها طلباً للرزق وتأمين العيش وبين الاهتمام بالنواحي النفسية السامية التي لا تجد مجالاً للنمو والازدهار بين ضوء الأعمال والتفتيش عن الرزق؟

علينا قبل كل شيء الرجوع إلى الله والاتحاد معه بقلوبنا حيث نجد بذلك الاتحاد مجالاً للقبول بالحياة التي نحياها وتكون بالنسبة لنا مدار اتحاد ووحدة مع الكثيرين. لأن الحياة المادية تفرقنا وتولد التطاحن وتبذر بذور الشقاق بين العاملين ولكن اتحادنا مع الله يجعلنا متحدين بحكم إيماننا مع الجميع فلا يترك لنا عيناً تتطلع بحسد ولا قلباً ينبض بحقد وضغينة نحو من أفسحت لهم الظروف مجالات السبق في مراتع الحياة...

ان اتحادنا مع الله يجعلنا نطلب الخير كما نطلبه لأنفسنا وان الله وحده ينسينا تكالينا واستماتتنا لانتهاز الفرص التي وان كانت مشروعة حيناً فإنها تكون غير شرعية أحياناً...

إذا اتحدنا مع الله ورضانا به هادياً ومبشراً ونذيراً غمرت الطمأنينة نفوسنا ورضخنا للواقع في الحياة ولم يعد هناك سبب للتطلع إلى وصول زيد ونجاح عمرو، وايسار فلان وفقر علان... بل تكون نظرتنا للحياة نظرة طبيعية تواقة

لمد يد العون للمعوز والمتألم، كما نشارك الموسر سعادته، والناجح غبطته، والواصل هناءته. وأننا بعملنا هذا نكون قد أيقظنا حب الخير في نفوس أولئك الذين ألهمتهم مشاكل الحياة عن التفكير فيمن دونهم فرجعوا بنفوسهم إلى الله يطلبون المغفرة عن تقصيرهم ويعملون من جديد للاتحاد معه وعن طريقه بكل من يحيطهم من بني البشر...

ولا شك بان هناء المرء لن يكون عاماً وشاملاً اذا شابته شوائب الأنانية والحسد والغيرة، ولا بد لكل ضمير مهما استكان وتعامى ان يستيقظ ليصيخ السمع إلى الأنات المتعالية من الحناجر التي حاول خنق الهواء عنها في أحد الأيام.. والويل كل الويل لذلك الضمير عند تلك اليقظة..

ولذا ما دمنا نحرص الحرص كله لضمان العيش الهنيء والحياة الرصينة لأبنائنا في المستقبل علينا ان نبذر بذور الإيمان في نفوسهم الغضة الفتية لجعل منهم نشئاً صالحاً يعيش بروحه وإيمانه وعقيدته ويعمل لتأمين الخير لغيره كما لنفسه، يسود الوئام معشره ويكون هدفه الأسمى السير في هذا الكون الرفيع بتآخ ومحبة وسلام...

المصدر: راجع كتاب من أدب القضية، إعداد: دلاور زنكي و أحمد شهاب. الطبعة الأولى، ألمانيا – برلين، طباعة خاصة، ٢٠١١م. ص١٤٩–١٥٠.

وثائق وصور

روشن بدرخان (حياتها واعمالها) 81

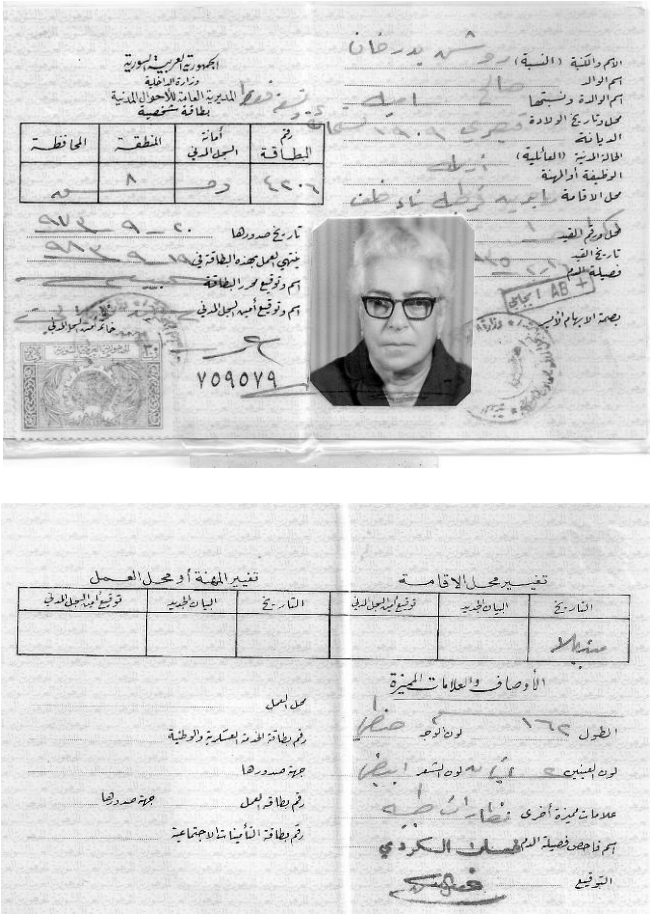

تغيير محل الاقامة

التاريخ	البيان الطبيعي	توقيع أمين السجل المدني

تغيير المهنة أو محل العمل

التاريخ	البيان الطبيعي	توقيع أمين السجل المدني

الأوصاف والعلامات المميزة

الطول ١٦٢ لون الوجه

لون العينين لون الشعر

علامات مميزة أخرى

اسم فاحص وفصيلة الدم

التوقيع

محل العمل

رقم بطاقة الخدمة العسكرية والوطنية

جهة صدورها

رقم بطاقة العمل جهة صدورها

رقم بطاقة التأمينات الاجتماعية

البطاقة الشخصية

وزارة المعارف
هوية الأستاذ المدرس
١٩٥٥
السيدة روشن بدرخان
مديرة مدرسة ليلى الدهبلية

هوية
وزارة التربية والتعليم
مديرية التربية والتعليم
في محافظة دمشق
١٩٦١
الاسم
روشن بدرخان
ليلى الدهبلية

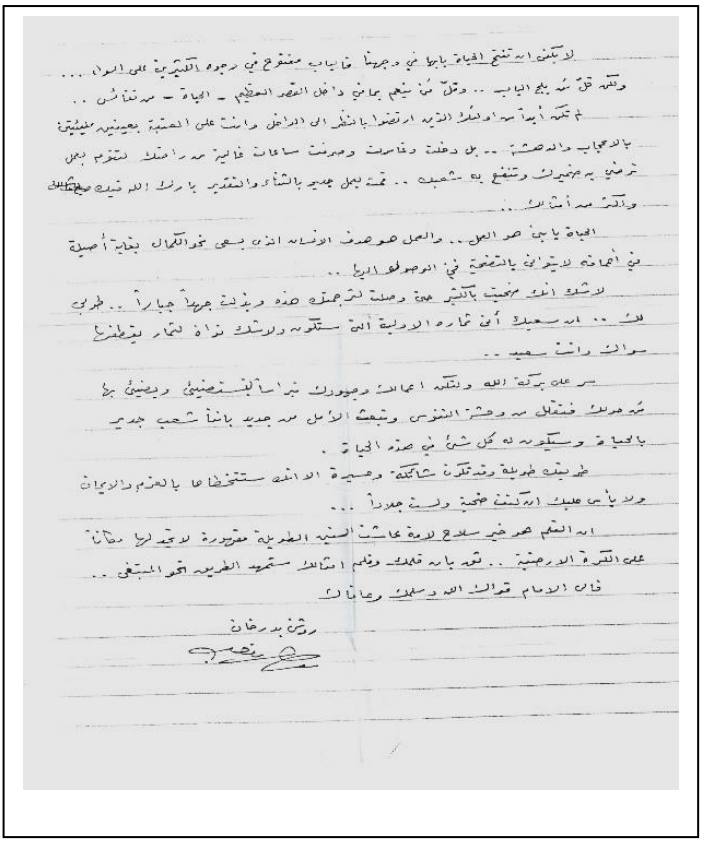

رسالة شكر بخط يد الأميرة روشن بدرخان إلى دلاور زنكي

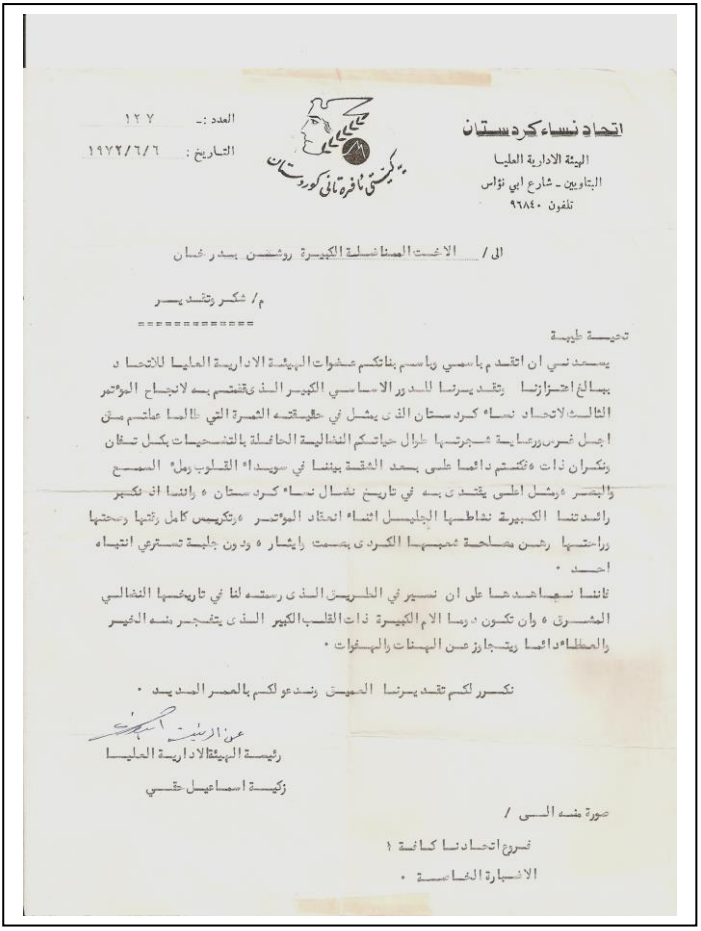

اتحاد نساء كردستان
الهيئة الادارية العليا
البتاويين - شارع ابي نؤاس
تلفون ٩٦٨٤٠

العدد :- ١٢٧
التاريخ : ١٩٧٢/٦/٦

الى / الاخت المناضلة الكبيرة روشن بدرخان

م/ شكر وتقدير

تحية طيبة

يسعدني ان اتقدم باسمي وباسم رفاقكم عضوات الهيئة الادارية العليا للاتحاد بهالغ اعتزازنا وتقديرنا للدور الاساسي الكبير الذي تقمتم به لانجاح المؤتمر الثالث لاتحاد نساء كردستان الذي يمثل في حقيقته الثمرة التي طالما عانتم من اجل غرس ورعاية شجرتها طوال حياتكم النضالية الحافلة بالتضحيات بكل سخاء وتكران ذات فكنتم دائما طيبي بحمد الشقة بيننا في سويداء القلوب رمز السمح والبشر ورمز اعلى يقتدى به في تاريخ نضال نساء كردستان ، واننا اذ نكبر رائدتنا الكبيرة نغاطبها الجليل انعقاد المؤتمر وتكريس كامل وقتها وجهدها راجين لها من مصاحة شعبها الكردي بصمت وايثار ، ودون جلبة تسترعي انتباه احد .

واننا نعاهدها على ان نسير في الطريق الذي رسمته لنا في تاريخها النضالي المشرق ، وان تكون دوما الام الكبيرة ذات القلب الكبير الذي يتفجر منه الخير والعطاء دائما ويتجاوز عن الهفوات والهفوات .

نكرر لكم تقديرنا العميق وندعو لكم بالعمر المديد .

عن الرئيسة

رئيسة الهيئة الادارية العليا

زكية اسماعيل حقي

صورة منه الى /

فروع اتحادنا كافة !

الاضبارة الخاصة .

كتاب من اتحاد نساء كردستان إلى روشن بدرخان–١٩٧٢

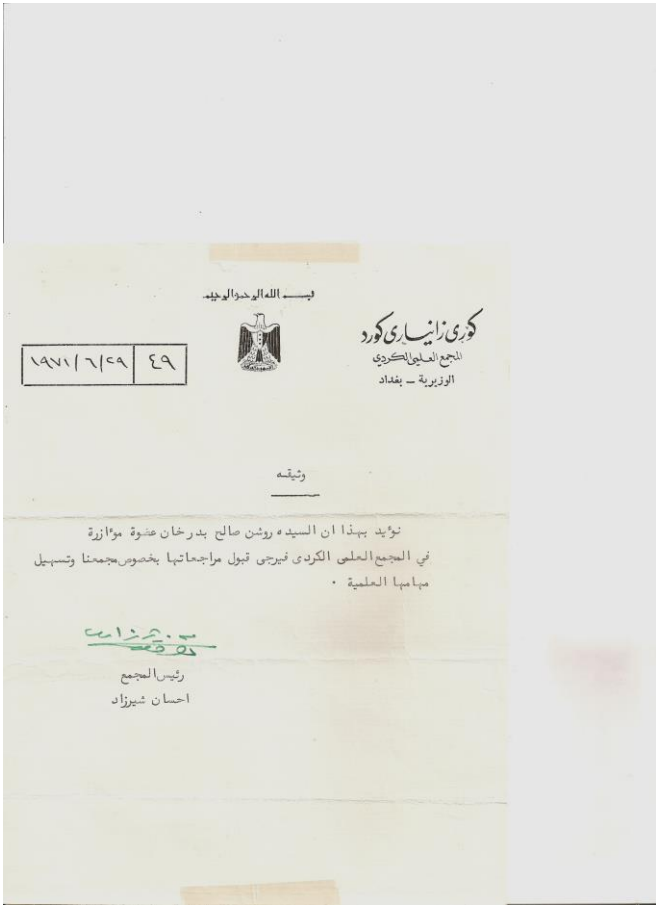

بسم الله الرحمن الرحيم

كۆری زانیاری كورد
المجمع العلمي الكردي
الوزيرية – بغداد

٤٩ | ١٩٧١/٦/٢٩

وثيقه

نؤيد بهذا ان السيد ه روشن صالح بدرخان عضوة مؤازرة في المجمع العلمي الكردي فيرجى قبول مراجعاتها بخصوص مجمعنا وتسهيل مهامها العلمية .

رئيس المجمع
احسان شيرزاد

شهادة عضوة مؤازرة من المجمع العلمي الكردي ١٩٧١م

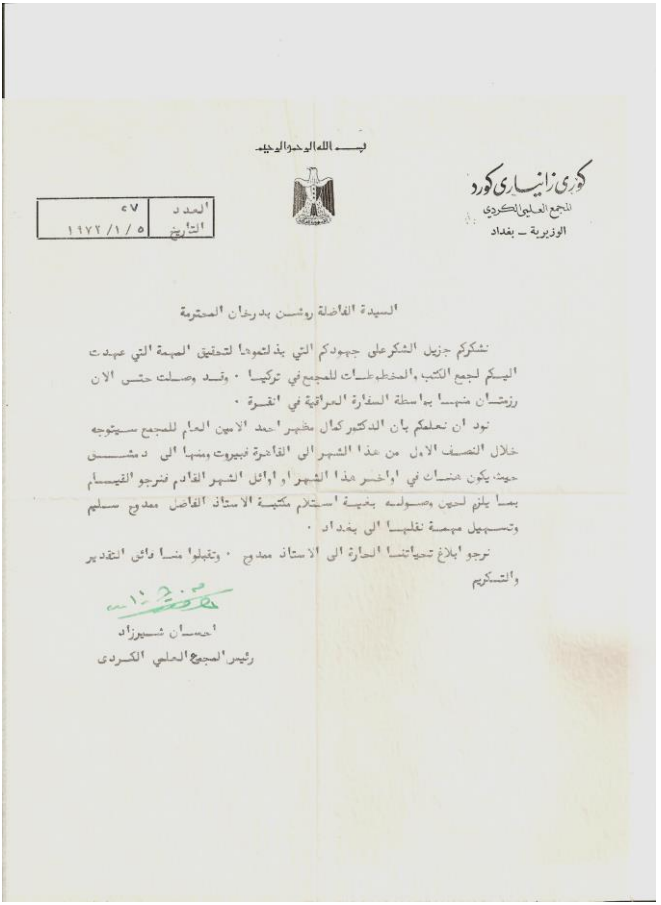

بسم الله الرحمن الرحيم

كۆری زانیاری كورد
المجمع العلمي الكردي
الوزيرية – بغداد

العدد ٤٧
التاريخ ١٩٧٢/١/٥

السيدة الفاضلة روشن بدرخان المحترمة

نشكركم جزيل الشكر على جهودكم التي بذلتموها لتحقيق المهمة التي عهدت اليكم لجمع الكتب والمخطوطات للمجمع في تركيا . وقد وصلت حتى الان رزمتان منها بواسطة السفارة العراقية في انقرة .

نود ان نحلمكم بان الدكتور كمال مظهر احمد الامين العام للمجمع سيتوجه خلال النصف الاول من هذا الشهر الى القاهرة فبيروت ومنها الى دمشق حيث يكون هناك في اواخر هذا الشهر او اوائل الشهر القادم فنرجو القيام بما يلزم لحين وصوله بغية استلام مكتبة الاستاذ الفاضل ممدوح سليم وتسهيل مهمة نقلها الى بغداد .

نرجو ابلاغ تحياتنا الحارة الى الاستاذ ممدوح . وتقبلوا منا فائق التقدير والتكريم

احسان شيرزاد
رئيس المجمع العلمي الكردي

رسالة شكر من المجمع العلمي الكردي–١٩٧٢م

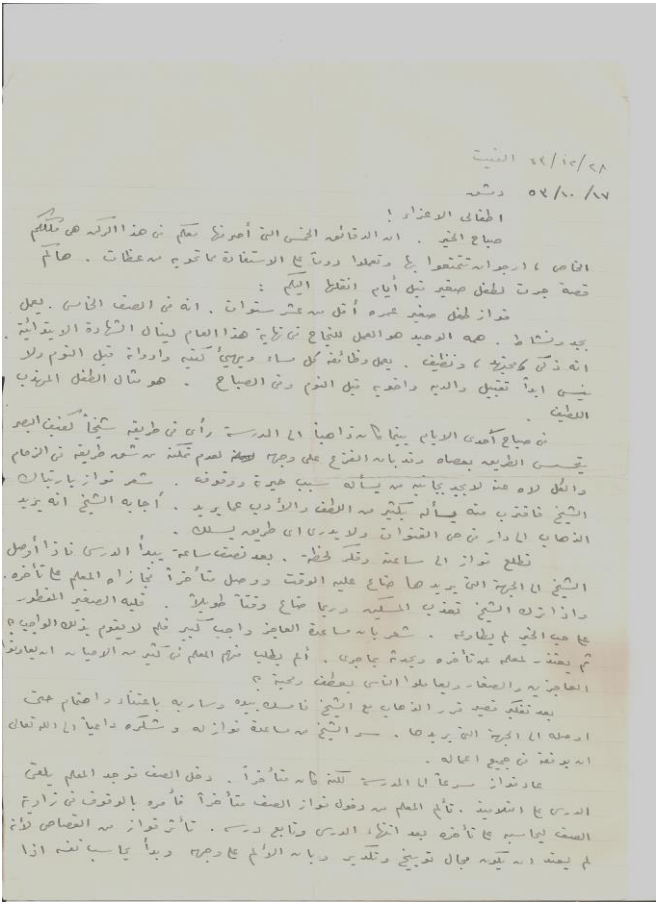

وثيقة بخط يد روشن بدرخان

انا لله وانا اليه راجعون

ابن الفقيده : الدكتور جمشيد بدر خان

انسباء الفقيده : المرحوم زهير آغا زلفو وصلاح سعد الله وناصر عز الدين

والدكتور عاصم حيدر والدكتور وليد عباسي وجباغي قاردان

اقرباء الفقيده : محمود بدر خان وآزاد سعد الله

وعموم آل بدر خان وزلفو وسعد الله وعز الدين وحيدر وعباسي وقاردان

في سوريا ومصر والأردن وتركيا وباريس والمانيا

يتقدم اليكم بمزيد من الرضا والتسليم وفاة فقيدتهم الغالية المرحومة

عميدة اسرتهم

الأميرة روشن بدر خان

« حرم المرحوم الأمير جلادت بدر خان »

التي انتقلت إلى رحمته تعالى صباح يوم الأثنين الواقع ١ ذي الحجة ١٤١٢ الموافق ١ حزيران ١٩٩٢، وسيشيع جثمانها الطاهر من دارها في بانياس الساحل إلى ركن الدين، حيث يصلى عليها عقب صلاة عصر يوم الأثنين ١ حزيران بجامع حمو ليلا، ثم يوارى مثواها الاخير في مقبرة الشيخ خالد النقشبندي.

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

تقبل التعازي بدار نسيبها جباغي قاردان شارع ميسلون - جادة المنفلوطي بناء يوسف بدرخان « مقابل دار السلام »

ليلاً نهاراً مطبعة الأبجدية - الكرامة - موقف آرم - أول شارع زقاق البلد ٧٧٨٧٩٩

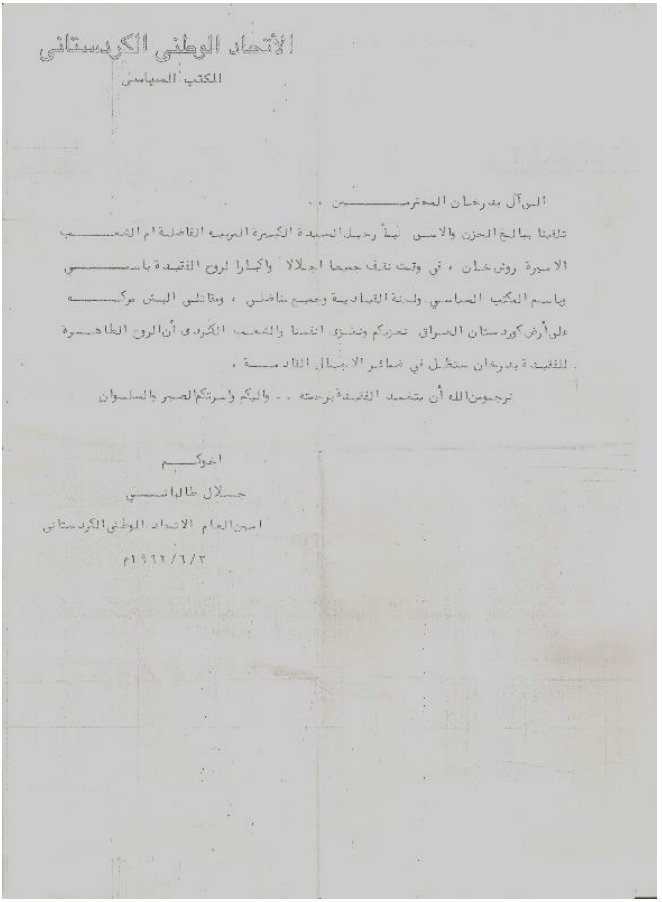

الاتحاد الوطني الكردستاني

المكتب السياسي

الى آل بدرخان المحترمـــــــين ..

تلقينا ببالغ الحزن والاسى نبأ رحيل السيدة الكبيرة الوسيمه الفاضلة ام الشعـــــب الاسيرة روش خان ، في وقت تقف جمعا اجلالا واكبارا لروح الفقيدة باســـــمي وباسم المكتب السياسي ولجنة القيادية وجميع ناضلي ، ومقاتلي البش مركـــــه على أرض كوردستان العراق تحزنكم وتشرك انفسنا والشعب الكردي أن الرون الطاهـــرة للفقيدة بدرخان ستظل في ضمائر الاجيال القادمـــة .

نرجو من الله أن يتغمد الفقيدة برحمته .. واليكم وأسرتكم الصبر والسلوان

اخوكـــم

جـلال طالبانـــي

امين العام الاتحاد الوطني الكردستاني

١٩٩٢/٦/٣م

رسالة التعزية من الاستاذ جلال طالباني

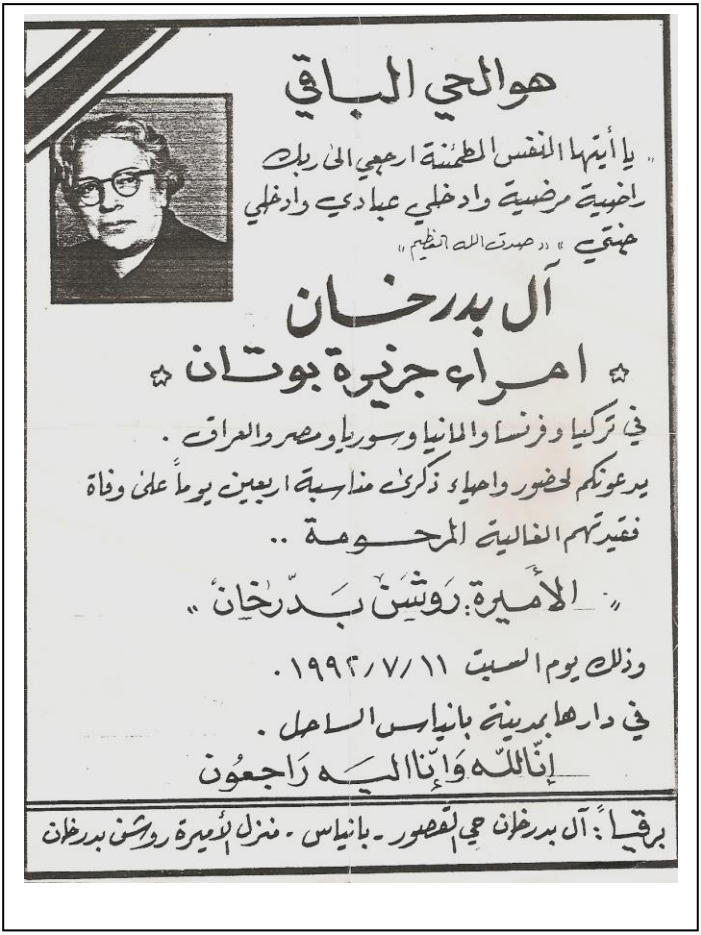
هو الحي الباقي

" يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وادخلي عبادي وادخلي جنتي " " صدق الله العظيم "

آل بدرخان

امراء جزيرة بوتان

في تركيا وفرنسا والمانيا وسوريا ومصر والعراق .

يدعونكم لحضور واحياء ذكرى مناسبة اربعين يوماً على وفاة فقيدتهم الغالية المرحومة ..

" الأميرة: روشن بدرخان "

وذلك يوم السبت ١١/٧/١٩٩٣ .

في دارها بمدينة بانياس الساحل .

إنا لله وإنا اليه راجعون

برقيا : آل بدرخان حي القصور - بانياس - منزل الأميرة روشن بدرخان

ذكرى مناسبة اربعين يوماً على وفاة روشن بدرخان

مراسيم دفن روشن بدرخان– طلعت شيخ خالد النقشبندي

مراسيم دفن روشن بدرخان في مقبرة شيخ خالد النقشبندي

روشن بدرخان (حياتها واعمالها) 94

ARSÎVA KURDÎ - KURDISH BOOK BANK - SARA

روشن بدرخان وابنها جمشيد

جلادت بدرخان وابنه جمشيد

روشن بدرخان

روشن بدرخان (حياتها واعمالها) 96

Revşen Bedirhan 1971'de Güney Kürdistan'da iki kadınla (gözlüklü)

Revşen Bedirhan 1971'de Güney Kürdistanlı bir grup kadınla (gözlüklü)

روشن بدرخان مع اعضاء مؤتمر اتحاد نساء كردستان

الأميرة روشن بدرخان والملك حسين ملك الأردن

الأميرة روشن بدرخان في مؤتمر اتحاد نساء كردستان

روشن بدرخان

روشن بدرخان (حياتها واعمالها) 99

الأمير جلادت بدرخان والأميرة روشن بدرخان

روشن بدرخان (حياتها واعمالها) 100

روشن بدرخان بالزي الكردي في كردستان العراق

روشن بدرخان امام قبر زوجها جلادت بدرخان–دمشق –حي الأكراد – مقبرة الشيخ خالد النقشبندي

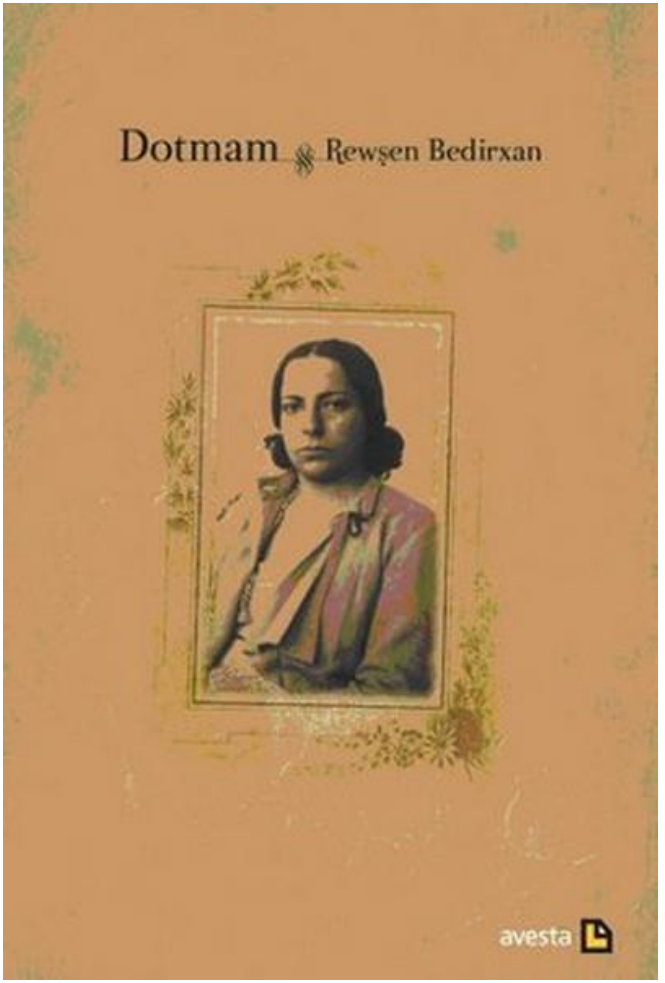

روشن بدرخان

روشن بدرخان (حياتها واعمالها) 103

روشن بدرخان

روشن بدرخان

السيدة سينم بدرخان و دلاور زنكي

غرامي وآلامي

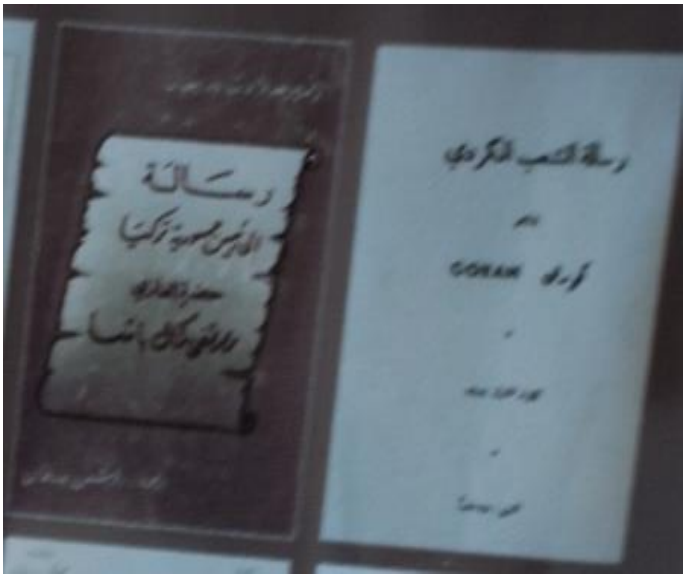
رسالة